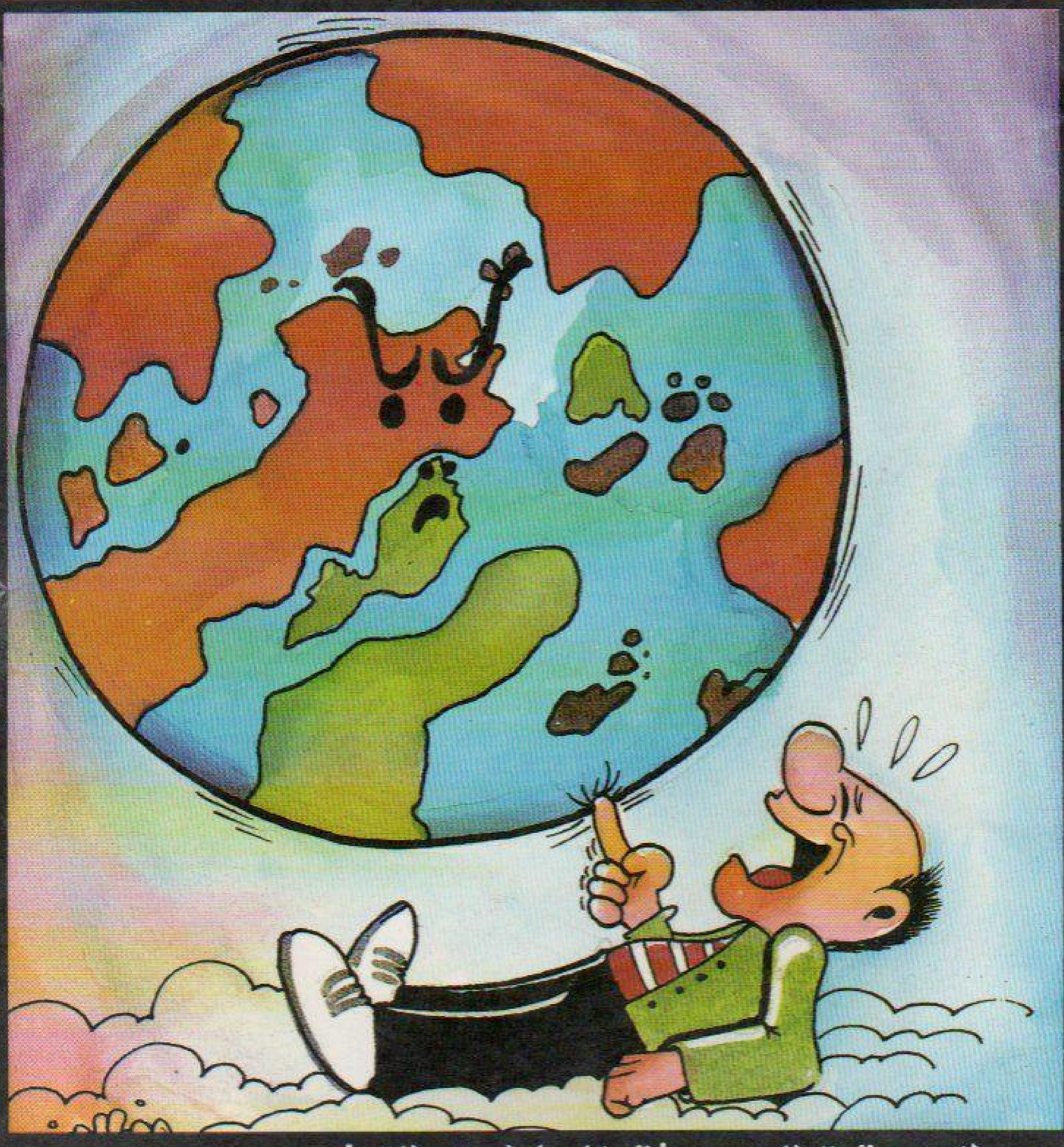
سلسلة إضحك ساعة لقلبك

على الدنيّا



المكتبة الحديثة للطباعة والنشر - بيروت -

سلسلة اضحك ساعة لقلبك

اضحك على الدنيا

جوزف فاخوري

المكتبة الحديثة للطباعة والنشر
بيروت - شارع سوريا - تلفون: ٢٣١١٦٨

كلمـــة المـــحرر

الامر الوحيد الذي يحملنا على متابعة المسيرة حتـــى النهاية في هذه السلسلة هو الاقبال الشديد الذي تلاقيه لدى قرالها .. والاهمية الكبيرة التي احرزتها في الاوساط الفنية والادبـــية مـــما دفع بعـــض دور النشـــر علـــى مجاراتهـــا ..

وهذا ما يثلج قلوبنا .. لاننا كنا الحافـــز الاول لتوجيه الناس نحو الكلمة الحلوة المشرقة التي من شأنهـــا ان تبهجهم وتفرح قلوبهم بعد أن أرهقتها الهموم والاعبـــاء على مر السنين ...

جوزف فاخوري

تنابل الارصفة

● لا يخلو عصر من اشخاص وجدوا في الحياة ليعيشوا عالة على الغير . . .

ولا يخلو انسان من عالة تعيش عليه . . .

حتى اكثر الناس تنبله .. لا بد من ان تعيش عليه جرثومة تمتصه ..

هذه سنة الدنيا . . . بل انها دورة الحياة . .

انسان يعمل ويعيل واخر لا يعمل فيعال . . .

دورة منظمة تسير بانتظام مذهل . .

وبالاضافة الى الضرائب التي تذهب الى الحكومة لانها يجب ان تعيش .. تقوم ضرائب اخرى تذهب الى سواها لانها ايضا يجب ان تعيش . .

والمضحك ان هؤلاء الذين يجب ان يعيشوا على كتفك يكونون في الغالب سببا في تتلك ارهاقا وقرفا . . .

من هنا انطلقت الفلسفة التي انتهي اليها كل من اختار لنفسه اسم « التنبل » . .

فلماذا الاكتراث والاهتمام وكل ما فيها ومن عليها فان . . . .

لمحة تاريخية

يعود تاريخ التنابل في الحقيقة الى ايام «ستنا» حواء حين انبثقت من صدر آدم لتبقى رازحة فوق ذلك الصدر وعلى ذلك الكاهل على مدى الحياة . . .

وقد حاول مرارا ان يعيش هو عبئا عليها .. فراح يبعث بها الى الحقل ويسترخي في قيلولة تحت افياء الاشجار ..ولكنها ما ان تعود وتذبل له عينيها حتى تأسره وتستعبده .. وتصبح هي « السيد المطاع » فيجري المسكين لتحقيق اوامرها وكسب رضاها . .

وبالاضافة الى حواء التي قيل انها دعيت بهذا الاسم لانها تحتوي بالاحضان ... زخر التاريخ بنماذج كثيرة من التنابلولم يبرز منهم غير تنابل الاستانة (استنبـــول) الذين اشتهروا اكثر من غيرهم في عهد سلاطين بني عثمان ...
وقد اوقفت لهم مخصصات كبيره لتعيلهم وتقوم باودهم .
ومع ذلك فان تنابل هذا العصر بالذات هماكثر من الهم على القلب ...

تعريف ايضاحي

والتنبل هو الـــذي لا يأتي عملا اطلاقــا .. ومع ذلك يعيـــش ..
واذا انطلقنا من هذه القاعدة اعتبرنا الاثرياء تنابل..
والزوجات تنابل ... والاولاد تنابــل ... ومعظم موظفي الدوائر تنابل .. وقس على ذلك .. لانهم لايعملون ...
والحقيقة الراهنة ان هذا الـــعصر .. انــزل بعض الزوجات من برجهن العاجي الى الميدان العمــل فاصبحــن يعملن بالاضافة الى مسؤلية البيت والاولاد .. وهن لسن مجبـــرات على ذلك .. فان على من يقـــدم على الزواج ان يكون اهلا لذلك . والا فليبق حضرته،بنات الناس فيبيوتها
ولكنه رغم قساوته .. والكلام هنا ما زال عن العصر ..لم يتمكن من ان ينزل الاغنياء الى العمل والاجهاد .. بل انزل اموالهم الى الميدان وبقوا هم تنابل لا يعملون رغم انهم يدعون انهم يعملون كثيرا في قطف ثمار رساميلهم وفي ذلك اكبر اجهاد وافراط ..
ورغم كل تعريفات التنبلة فليس هؤلاء هـــم موضوع الكلام هنا ..

موضوع الكلام

فالتنابل الذين نتحدث عنهم هم هذه الحجافل الكبيرة والجيوش الجرارة التي تطالعنا يوميا على الطرق والارصفة وقوفا او قعودا او سيرا على الاقدام ..

هؤلاء التنابل ينحدرون من مختلف طبقات واعمار المجتمع .. وبأمكانك التعرف عليهم مجرد مشاهدة شعرهم الاشعث ولحاهم المسترسلة .. ورؤيتهم يسترخون ويتسكعون فوق الارصفة سواء اكانوا على الارض أم على الكراسي ....

والفارق بين هؤلاء لا يمكن ان يتميز بالعين المجردة ..

اذ لا يمكنك أن تعرف الشاب من الفتاة ... ولا تستطيع ان تعرف المعدم من الميسور ...

وقد يحتلون اركان المقاهي يعرضون سحناتهم الكالحة ..

الوقت الضائع

فتتطلع انت وتقول :

- ماذا يفعل هؤلاء .. اي مستقبل ينظرون ... لماذا يبددون أوقاتهم ويقتلونها سدى في الشوارع ؟..

ولكنك سرعان ما تهز كتفيك وتقول « مالي ولهم .. »

غير انك تتوقف وتتساءل : لماذا يسترخي هؤلاء .. لماذا يتسكعون ... كيف يجدون الوقت والمال الكافي لذلك ... وانت تركض وتجري ولا تجد وقتا تضعه ولا مالا تنفقه حتى على الضروريات ..

فلسفة الحياة

وتعتقد أن هؤلاء قد وجدوا الفلسفة الحياتية التي اراحتهم بينما أنت تحمل جميع مشاكلك وهمومك على ظهرك وتنقلها من مكان الى مكان ..

وكلما انتقلت من شارع الى شارع بدت لك طلائع التنابل على اشكال ...

فهم في الروشة والحمراء نوع واحد .. وهم في البرج وما تفرع منه نوع اخر .. ولكنهم اشخاص

همهم ان يقتلوا الوقت على كرسي .. يمجون السجائر او الاراكيل ويتلمظون بكأس البيرة او العرق ... وبتشدقون بطق الحنك او السكوت المطبق .. ويعيشون في تعاريج الخيال وتلافيفه ...

وتحسب انت الذي تعد حياتك بالسنين والشهور والاسابيع والايام والساعات والدقائق والثواني .... كم يضيع هؤلاء على انفسهم من اوقات بالامكان ان تنقلب الى اموال وثروات اذا ما انفقت في اعمال مجدية غير التسكع وغير التنبلة وغير الاسترخاء .. وتذهل ..

انت والسعادة

فانت بعد عملك المثمر الذي يعيلك مع عائلتك .

تجد وقتا كافيا لتعليم اولادك ولقراءة مقال نافع او كتاب مفيد او اعداد شيء اخر .. او كتابة فكرة او ترجمة مقال او تأليف قصة او لحن او رسم لوحة او خطة وغير ذلك من حرف ومهارات تعود جميعها عليك بمداخيل جيدة تغنيك شر العوز والحاجة ..

انت المشكلة

وتبحث عن جواب دون دوى ...

بينما هؤلاء المتسكعون انفسهم ينظرون اليك ويضحكون منك كيف انت حامل الدنيا على كتفيك .. تركض وتجري دون ان تفكر بسعادة الراحة ...

تقف عند هذا الحد ...

اذن ففي التنبلة فلسفة جديدة تقوض جميع المفاهيم التي درست وعرفت واختبرت ..

وتهرع الى اقرب المراجع تستشيرها ..

السعادة في العمل والانتاج ... والراحة بعد الاجهاد قوة مجدية .. والراحة الدائمة مضيعة للوقت وموت حثيث ..

خيبة القيم

والواقع ان هذا الجيل اختط لنفسه فلسفة جديدة بعد ان اصيب بخيبة نتيجة لترسبات اخطاء القيم والمفاهيم التي ارتكبتها الاجيال الماضية . فهو حائر .. هل يثور ليصحح الاوضاع ام يرفضها بكاملها ويعيش على هواه ..

انه فعلا يرفض كل شيء .. ويرفض بيته واهله وتقاليده وكل ما ينتمي اليه .. وهو في رفضه وحيرته تراه في شكل التنابل الذين تنؤ بهم مجتمعات المدن الكبرى في العالم والذين يعيشون على هامش الحياة ونفاياتها .

ويعتقد علماء الاجتماع ان هذه المرحلة هي مرحلة عابرة يمر بها كل جيل طالع لا يلبث ان ينتظم وينضبط في عجلة الحياة وينصهر في بوتقة التقاليد والمعقول ... ولا يبقى خارج البوتقة غير العدد القليل من غريبي الاطوار الذين هم في الواقع التنابل الحقيقيون ..

اصول التنبلة

والتنبل ، على سبيل العلم بالشيء كلمة تركية انتقلت الينا مع ما انتقل من رواسب الاستعمار وهي تعني التسكع ولكنها في الاصل تشير الى الرجل القصير البليد الكسول ..

وعلى الرغم من ان العصر عصر تنبلة على اعتبار ان الاختراعات تعمل لاراحة الانسان .. فللتنبلة اصول يجب ان تتبع لتتوفر جميع الشروط في المرشحين الى التنبلة ..

والى هؤلاء نسدي النصائح الغالية التالية :

نصائح مفيدة

استعر الجريدة كل يوم بيومه ... وافتح صفحة المجتمع واقراها بامعان ودقة ...

ففي خانة الاعراس مطلوبك ..

لا تترك عرسا في النهار دون ان تمر عليه .. وتدعي انك من أهل العريس او العروس ... وحاول ان تبتعد عن العريس والعروس بقدر الامكان ، ولكن أقترب من المادبة ..

طبعا عليك ان تتهيأ مسبقا ببدلة جديدة بامكانك الحصول عليها من اي وجيه او مدعي وجاهه تصارحه برايك في بدلته الانيقة وتهنئه على ذوقه فيقول لك « مقدمة » ... وهنا عليك ان تستغل الموقف وتقول « لا مانع » وتصر ... وتطالب فتحصل على ما تريد .. وفقا للسياسية القائلة « خذ وطالب » ... وسيتبين لك انه زبون مدهن لا يخيب لك ظنا ..

بـاب المآتـم

واذا لم يكن في الجريدة في ذلك النهار من اعراس فابحث عن ضالتك في باب المآتم . وادع انك صديق الفقيد الحميم واذرف دموعا ساخنة ولا تنس علب السكايروخاصة الاميركية منها فهي مشرعة لامثالك ... دخن ولا يهمك وارشف من القهوة ما طاب لك .. ولا تخجل من ان تطالب الام الثكلى او الارملة بتذكار من اثر الفقيد الغالي ... فستحصل على كل ما تطلب .

الحفلات الاخـرى

واذا شحت الايام ولم يكن في ذلك النهار من مأتم او عرس فابحث عن الحفلات الاجتماعية واذهب اليها بصفتك مندوب الاخبار الاجتماعية في مجلة ما ..

هذا لتأمين الغداء اما العشاء فبامكانك حضور حفلة سياسية بوصفك مراقبا سياسيا في صحيفة اخرى تأكد ان مندوبها الحقيقي ليس هناك ...

ولا تنس الاعياد .. استغلها حتى « الثمالة » .. وقم بزيارة الشخصيات الكبيرة وهنئها بالعيد السعيد .. واجعل

موعد الزيارة في اوقات الطعام .. قبلها قليلا او في اثنائها .. ولكن اياك ان تأتي بعدها فتفوتك الفرصة ...

وعليك قبل كل شيء ان تهتم بمظهرك فهو راسمالك ...

في حفلة انتخاب ملك الرشاقة في نيويورك كان الفائز الاول من التنابل المتسكعين .. وحين سئل من اين يشتري البسته الانيقة هذه قال انه لا يشتريها ولا يوصي عليها بل يختارها من على اجسام زبائنه الذين تنسجم احجامهم مع حجمه ...

وكانت بدلته التي فاز فيها بالمرتبة الاولى في الاناقة من بدلات الفائز بالجائزة الثانية ...

ارايت ... ان العملية ليست عملية استجداء.. بل انها ذوق وفن وكياسة ... واذا لم ترغب في ركوب هذه المخاطر فاليك طريقة اخرى .. احصل على نقود معدنية قديمة غير مستعملة انها من احجام مختلفة تستطيع ان تستغلها في اجهزة المرطبات والمراهنات والسندويش والهاتف الالي ..

ولا تياس اذا لم تجد الشخص الذي يمدك بالالبسة ففي سوق الثياب العتيقة ... روائع بأرخص الاسعار .. فكثيرون يخلعون افضل ثيابهم واغلاها ويبيعونها لحاجة لهم ملحة ..

ثمن البدلة

خذ مثلا انا ...

وكان ذلك قبل دخولي صاغرا مختارا ، القفص الذهبي ...

كنت على موعدمع « اجمل فتاة في الدنيا » في المساء.. فرحت اتحضر للامر واستعد له ... اشتريت اغلى منديل ووضعته في جيب الصدر ... وابتعت شالا حريريا ثمينا هدية « لبريجيت باردو زماني » انذاك اودعته جيبي .

وتوجهت بدربي اليها بعد ان انفقت الكثير على الصفقتين . .
ولكني في الطريق مددت يدي الى جيبي فاذا ما فيه لا يكفي
اجرة تاكسي فركضت الى البيت وارتديت بدلتي الجديدة
وحملت البدلة التي كنت لابسها الى باعة القديم وبعتها بعشر
ليرات وعدت ادراجي فرحا الى الحبيبة . .

ومددت يدي ابحث عن الهدية لاقدمها لها دون جدوى
. . لقد نسيتها مع المنديل في البدلة التي بعتها . . . وكنت
قد دفعت ثمن الشال والمنديل اكثر من خمسين ليرة . .
من ذلك الحين تعلمت درسا لن انساه فاذا ما ارادت
الزوجة ان تبيع بدلة قديمة اليوم علمتها الا تترك ثقبا الا
تفتشه . .

ومع ذلك فقد ارتكبت غلطة لا تغتفر . . وغلطة
الشاطر بالف . . .

انسيكو بيديا

اشتريت موسوعة علمية ودفعت ثمنها مبالغ
طائلة عل الاولاد يرجعون اليها في دروسهم . . . ولكنهم
خزاة العين لم يلجأوا اليها . . فأخذت منها مخبأ رحت اخفي
ما في جيوبي عن الانظار وفجأة تبدلت الاحوال . . فراح
الاولاد يتصفحون الموسوعة . . . وانفرجت اساريري . .
اذن فهم يدرسون وليسوا كرفاقهم من ابناء الجيل تنابل
ومتسكعين . .

ولكن سرعان من تبددت فرحتي حين ضبطتهم بالجرم
المشهود يتفرجون في الموسوعة على صورة جسم الانسان
واعضائه . . . فثارت اعصابي وبعت الموسوعة بمائة
وخمسين ليرة . . وكانت تحمل في احد اجزائها . . اذا لم
تخني الذاكرة مثل هذا المبلغ بالضبط . .

خواطــر تنبــل

حافظة النقــود

● من اتعس قصص الرجل حافظة نقوده .. فهي في الواقع مرآة نفسه واعماله وحالته والرجال يعتبــرون أن حافظة النقود هي مرض بحد ذاتها .. تصاب بالانتفــاخ والورم ... وتتعرض للهزال والنشاف والتقلــص .. والمشكلة عندي انا شخصيا على العكس ... فانا مصــاب بتورم الاوداج وترهل الجسم ومحفظتي مصابة بالهــزال .. الى درجة انها باتت غلافا يقي تذكرة الهوية من التثني مع بعض الاوراق الشخصية وصورتي الفوتوغرافية لتدل علي اذا لا سمح الله الف مرة .. ضربني سائق ارعـــق وظنني خيالا في الطريق ..

ولي مع محفظتي ذكريات كثيرة اهمها هو انني لم اشتر محفظة الا حين اقتنعت نفسي ان حملة المحافظ مــن الرجال . ولكي تكتمل شروط الرجولة معي اشتريت المحفظة ووضعتها في الجيب الداخلي من السترة قريبا من قلبي الذي انتقلت اليه العدوى فاصيب هو الاخر بالهزال ومع انني لم اكن بحاجة الى المحفظة غير انني كنت اجد لــذة عندما اقبض مرتبي الشهري من المكتب فأودعه قلب المحفظة واسير الى بيتي لانثره على الدكاكين والدائنين من البنــي آدميين .. ويشهد الله ان المال في المحفظة لم يبق فيها اكثر من رحلة الطريق من المكتب الى البيت ومنه الى دائنــي الحي ... والغريب انني كنت اشعر والمحفظة منتفخة ان دعستي على الارض قوية .. اقوى من اي يوم اخر ... مع ان المرتب من الاوراق النقدية التي لا يمكن ان تزيــد وزنــي الى هذه الدرجـــة ..

وحين تأكد لي ان عملية فتح المحفظة ما هي الا عذاب فارغ .. اكتفيت بوضع المرتب في جيب البنطلون لانقله الى الدكاكين دون كثير عناء ..

تناقض المفاهيم

● المشكلة في الحياة ان المفاهيم تختلف في امور وتجتمع في امور ...

فاذا عمل الانسان بجد ونشاط قالوا انه غني ... اما اذا لم يعمل فيقولون انه خامل بليد متسكع ...

والحقيقة ان حياة الانسان محفوفة بالمتناقضات انه يأتي الى العالم دون ارادته ويخرج منه دون ارادته ...

يأتي باكيا ويخرج باكيا او مبكيا عليه .. وقد يكون ذلك من شدة الفرح ...

الرحلة بين مجيء الانسان وذهابه وعرة جدا ..

والمؤسف ان قاعدة المغايرة هي احد مظاهر هذه الرحلة الشاقة .. التي لمس قسوتها اخواننا التنابلة .. واخذوها على « اسهل السبل » .. فالرجل حين يكون صغيرا تقبل عليه الفتيات الكبيرات يقبلنه ويداعبنه .. ولكنه حين يصبح كبيرا لا يجرؤ على تقبيله غير الفتيات الصغيرات من السنتين الى الخامسة .

اما اذا كان فقيرا فسيقال عنه انه أساء التدبير .. واذا كان غنيا فسيقولون انه جمع ثروته بالحرام ..

واذا كان في عسر واحتاج الى قروض فانه لن يعطاها .. واذا كان ناجحا وموفقا فان الجميع يتهافتون عليه متوددين يعرضون عليه الخدمات ومده بالمساعدات التي لا يحتاج اليها ..

واذا كان المرء في المعترك السياسي قالوا عنه انه « ابزازي واستغلالي » .. واذا خرج منه قال عنه انه مثالي وطني ..

واذا هو قدم منحة خيرية قالوا انه يتوبهن .. واذا لم يقدم شيئا قالوا انه بخيل شحيح ..

واذا كان متدينا ورعا قالوا انه مراء واذا لم يهتم كثيرا بالدين قالوا انه آثم خاطيء ..

واذا ابدى عاطفة رقيقة .. قالوا انه مداهن ... وا.ا لم يبدها قالوا انه قاسي القلب ..

واذا مات شابا قالوا ان مستقبلا زاهرا كان ينتظره .. أما اذا شاخ وعمر فيقولون نلسته المنايا ..

واذا وفر المال واحتفظ به قالوا انه خسيس ..واذا انفقه قالوا انه مسرف مبدد ميعزق .. يجدر الحجر عليه ..

واذا تزوج قالوا عنه « بعد بكير » واذا لم يتزوج قالوا « فاته القطار » ..

واذا بكى قالوا انه مخنث واذا ضحك قالوا انه عابث ماجن ..

هذه هي الحياة ... والشاطر « مَن تمكّن » من ارضاء الناس .

براد العائلة

● انا وبرادي على خلاف دائم .. فحضرته يأبى ان يبقى مكتظا بالاطعمة والفاكهة ... والمياه الباردة ..فكلما فتحته لاتناول جرعة ماء وجدت الزجاجات فارغة ... وكلما فتحته طلبا في لقمة العيش اتبلغ بها وجدته فارغا .. السبب بسيط جدا .. ان برادي مدلل مدلع ... فكلما مسه احد فتح بابه مشرعا وراح يقدم الى الواقف امامه كل ما فيه من مآكل وفاكهة .

فقد يأتي ابني يداعبه قليلا ويأتي على طبق اللحم البارد ... ويأتي الاخر فيقضي على الحلويات .. ويأتي الثالث فيأتي على الفاكهة .. ويدخل الجار فيأتي على

الماء .. وتدخل زوجته « فتستحلى » قالب الجبن وتلتهمه..
ثم يكر اصدقاء العائلة ويغازلونه قليلا فاذا به « يرتخي »
ويقدم كل ما فيه من اكل طازج وبايت ... ولست
ادري ما في برادي من سحر حتى تصبح جميع الماكل
التي توضع فيه طيبة شهية يستسيغها اهل البيت
واصدقاوهم ... ففي كل مرة ادخل البيت من عملي
وغالبا ما آتي في ساعة متأخرة اجده خاليا خاويا حتى من
الماء ومكعبات الثلج ..

وامد يدي الى وعاء الخبز فأجده « يصفر ويعوي »
واحاول ان اخرج الى الدكاكين المجاورة لعلني اجد لقمة
اسد بها جوعي ولكن اين لي ذلك وجميع المحلات تقفل
في الثامنة وانا عند منتصف الليل ؟؟

وامضي الى سريري وفي نفسي حرقة ...

وفي الصباح .. يتوجب علي ان انزل الى الحي
واعبيء البراد مرة اخرى .. ولا اكاد ارتبه واهندسه
وانصرف .. حتى يعلن الهجوم العام من قبل اهل الدار
في الدفعة الاولى .. تعقبه هجمات الزائرين والاصدقاء
ومن صف صفهم .. لاعود في المساء واجده فارغا
كالعادة ..

واصبحت قضية البراد قضية العائلة رقم واحد
ومشكلتها المزمنة . وقد اصدرت الانذار تلو الانذار على غير
طائل .. واخيرا قررت الاضراب والامتناع عن تعبئة البراد
.. وسرعان ما نجحت الخطة .. فقد عدت في
المساء ووجدت البراد ملآنا .

غريبة .. كيف تمت المعجزة ؟.. وبعد البحث والتدقيق
تبين ان الاولاد المحروسين جمعوا المال من بعضهم واشتروا
الحاجيات الضرورية للبراد من جيوبهم ووقفوا حراسا
عليها بالمرصاد يمنعون كل غريب وقريب من الاقتراب
منها ..

ولذلك اذا اردت أن تحتفظ بمحتويات برادك ولـم يتوفر لك القفل والمفتاح اجعل اهل البيت جميعا يشتركـون في تعبئته بالحاجيات فيقيمون من انفسهم حراسا عليه .. وتنقذ ميزانيتك الى ولد الولد .. هذا اذا لـم يدب الشقاق في صفوف البيت وينقسم على نفسه ..

سندات للتوقيع

● انا في حيرة من امري .. مرتبي لا يزيد على كـذا ليرات .. ومع ذلك فعلي أن اعيل زوجتي مع اربعة أولاد .. وسيارة وادفع اجرة منزل وخادمة واقساط مدرسة وباص واغطي فواتير الكهرباء والحراسة والتلفون بالاضافة الى فاتورة الدكنجي واللحام والخباز والحلاب .. والى اخـر القائمة التي يغمى على القلب في تردادها ..

وبالاضافة الى كل ذلك علي ان استاجر شاليه على البحر لاقضي فترة ما قبل الصيف مع العائلة المبجلة على الشاطيء اللازوردي .. قبل ان تشد الرحال وتنتقل الى الجـبل الاشم لاتورط من جديد بدفع ايجار بيت الجبل ..

انا شخصيا لست ادري كيف استطيع ان اضع الراس الابيض على الراس الاسود واخرج من ورطة العجز دون ان اسقط وانك مفاصلي لكي لا اتي على ذكـر الـرقبة العزيزة ..

حكـم تنبلية

● كم احب هذه الاطباق الايطالية :

المكرونة والرافيولي وصوفيا لورين ..

● الثروات التي يقدمها الانسان لاخيه هي وحدهـا التي سياخذها معه حين يموت .. اما ما يحتفظ به ويخبئه فيبقى لسـواه ...

● قد لا يعيش الاغنيـاء طويلا .. ولكي اقربائهم يعتقدون ذلك ...

● يقولون ان اي شخص يتطلع الى الحياة الهادئة في هذا الوقــت يكون قد اساء اختيار القــرن الذي يعيش فــيه ..

ولاننا نعرف هذه الحكمة .. نجعل غــيرنا يــركض ويجري ونحن نركن للهدوء على حسابه ..

● تعلم من اخطاء الغير فليس عندك الــوقت الكافي لتقع فيها كلهــا بنفسك .. ولذا ترانا نقف ونراقب أخطاء الاخرين ... ونتعلم ..

● كانت طويلة ونحيلة قبل أن تصبح غنية أما اليوم فهي ممشوقة ورشيقة مع انها لم تتغير أبدا ...

● والاخر كان سمجا غليظا قبل أن يرث الامــوال الطائلة .. أما اليوم فقد أصبح مهضوما خفيف الظل مــع انه بقي هو هو عدا أمواله ..

● أسميت الاموال الكثيرة بالطائلة لانه من السهــل علينا جدا ان نطالها بمجرد ان نطلبها من حامليها .

● مفتاح البطن لقمة .. ومفتاح الشــر كلــمة .. خطــأ ..

والصواب : مفتاح البطن كلمة ومفتاح الجيب كلمة شرط أن تلعــب على الوتر الحساس ...

★★★

استدعى عجوز محاميــه وقال لــه : أوصيت لابني الكبير بعشرة الاف دولار ولكــل من ابني الصغــير وابنتي بعشرة الاف أخرى .. ولكل من احفادي الثمانية الف دولار وقاطعه المحامي قائلا .. كفى يا سيدي ان ثروتك كلهــا لا تزيد على ثلاثة الاف دولار فكيف تظن ان هؤلاء الورثــة سيحصلون على تلك الاموال ..

فقال العجوز : .. يحصلون عليها ؟ ..

دعهم يعملوا من اجلها مثلما عملت ...

افكار للبيع

★★★ بدأ رئيس التحرير يتحرش ببنات افكـــاري .. يرفع واحدة من هنا ، ويشيل واحدة من هناك ... يداعب هذه ويقسو على تلك !

وقد لا تكفي الصفحتان لاستيعابها فيلجأ الى القسوة عليها والاقتطاع منها .

وليس الاقتطاع موضع اخـــذ ورد ، كـــل ما يهم مـــن الامر معرفة هذه الافكار : هل هي حقا بنات ام بنون ؟..

للآن لم يحصل الشرف بالتعرف الى ذلك ... ولذلك تقرر ان تكون هذه الافكار محايدة لكي لا يعبث بها احد ..

وفي ميدان الحياة ، المحايد كالصفر تماما .. لا قيمة له ولا وجود .

اشياء كثيرة في الحياة لا وجود لها رغم وجودها .

قد تقول ان في ذلك خطأ فادحا ..

ولكن لا تتضح الاقوال الا بالامثال ... فاليك المثل..

الدولة والوجود

من الامور التي لا وجود لها رغم وجودهـــا عندنا .. قضية الجهاز الاداري في الحكومـة ..

انه موجود .. ولكنه غير موجود ..

لا يمضي اسبوع الا تعطل فيه الدولة وتقفل الدوائر رسميا في لبنـــان يوما او يومين .. وكأننا ندفـــع مرتبـــات المسؤولين وغير المسؤولين على حسابنا .

ان فتح دولة كفتح اي عمل اخر في الحيـــاة يستلزم دواما دائما ووجودا مستمرا .

ويخشى ان تتكاثر الاعيـــد الرسمية في لبنان الى درجة ان تنقلب الآية ، فبدلا من ان يصـــدر رئيس الوزراء قرارا بتعطيل الدوائر في اليـــوم (كذا) .. يصـــدر قرارا

بفتح الدوائر في يوم كذا وكذا وابقائها مقفلة في الايام الاخرى من السنة !

وعلى اغلب الظن اننا ما دمنا على هذه الحصيرة .. لا طويلة ولا قصيرة ... وقديما قيل : ان كانت هذه الغزلة غزلتك حريرا تلبسين ...

ومع ذلك يقولون اننـــا في لبنان نبني دولـــة ونخطط للمستقبل .. ومن قـــال عكس ذلـــك لئيم متحامل ... ابن حرام ..

شهادات الاخلاق

تميز كلمة حرام قليـــلا .. انظر ما اقربها من كلمـــة اخرى ..

الحمار والحرام من احرف واحدة والتركيب يختلف.. فهما اذن من اصل واحد وعائلة واحدة .. ولذلك يقال فلان يحمل شهادة اخـــلاق طيبة من درجـــة حمار ... والاخر يحمل شهادة اخلاق خارقة من درجة ابن حرام !

عدنا من حيث لا ندري الى الابناء والبنين والبنات رغم تعهدنا بتجنب الحديث عنهم في افكارنا ..

تدفق الافكـــار

في افكارنا .. (وبالجمع كما يقول الاخرون وذلـــك في باب تقدير النفس اذا لم يكن من مقدر اخر ...) تجـــول خواطر وخواطر ..

● دعي مايوه بيكيني باسمه الحالي لانه يبكيني عـــلى شبابي الضائع المفقود .. وعلى حالتي ...

هذه هي واحدة ...

● والثانية ...

اصبح القتـــل سهلا بعـــد اكتشاف الرصاص .. فلم يعد الانسان يقتل اخاه الانسان .. بل الرصاصة تقتله ..

وبذلك لا يكون الانسان مسؤولا عن الجريمة ... وكذلك الحال مع القنبلة العادية والذرية على حد سواء ...

● والثالثة ...

لا تخش الحياة فبامكانك ان تنتصر عليها اذا تأزمت امورك ...

اقتد بغاندي واقتن عنزة .. فهي ترعى العشب من الحقل وتمدك بالحليب .. ولكن الانسان اسود رأس .. فيبدو انه « ضرب » عينه على العنزة فقتلها وأكل لحمها .. ومنذ ذلك الحين فسدت حياته .. وفقد النعمة .

● والرابعة ...

اذا خجلت من مرافقة العنزة .. فبامكانك ان تلجأ الى الترويج لنفسك بين الناس بانك مفسر احلام ... او مبصر قهوة او راجم بالغيب ... وتتقاضى ليرة عن كل اتصال فتعيش وتحيا براحة واطمئنان . ولا يهمك ان اصبت أو لم تصب في تفسيراتك ونبؤاتك فجميع الناس البارزين في الحياة من محترفين ومهنيين ادعياء يخبطون خبط عشواء وينجحون لانهم يحيطون انفسهم بهالات الدجيل والضحك على الذقون .

● اما اذا خانتك شجاعتك فبامكانك ان تعمد الى «زراعة» المواليد وتوريدها الى من يريد التبني .والمدفوعات كبيرة والمكافآت كثيرة ... ولكن اياك ان تقع بأيدي السلطة ....

● والسلطة .. كالسلطة التي تتناولها مع الطعام فهي مرة لاذعة ومرة دلعة ... ومرة شديدة ومرة رخوة.. ولكنها لن تكون معك سهلة لانك تتاجر أولاد الحرام ...

مرة اخرى عدنا الى التحدث عن الابناء والبنات ... والموضوع يدور في دائرة مفرغة ...

المرايـــا الجديـــدة

يبدو ان هذا العصر انقلبت فيه المفــاهيم راسا على عقب .. او بالعكس ...

اذ على ما يتراءى للعين ان المهندسين بداوا يخططون السلالم بشكل اخر .. او انهم يصنعــون الدرجــات اعلى اكثر مما كانت أيام زمان .. حتى انني بت اجد صعوبـــة كبيرة في اجتيــاز درجتين مرة واحدة مــع انني كنت اقفز عشرات الدرجات بـــ « فشخة » .

والواقع ان كل شيء تغير ... فهــذه الاحرف التى تستعمل في الصحف والمجلات والكتب هي اصغر مما كانت في السابق ...

كل شيء يتغير في هذا العصر .. وتبـــعد المسافات على الرغم من انه عصر السرعة .. تبعد بشكل ملحوظ... فالمسافة الى بيتي التي كنت اجتازها وكأنني الهو ..اصبحت الان طويلة شاقة ولعلها اصبحت ضعفي ما كانت عليه .. ويبدو لي انهم اضافوا لها تلة او تلتين .....

حتى المواعيد .. المواعيد أصبحت مسبقة .. مواعيد العمل ومواعيد الاقلاع .. مواعيد الاكل .. ومواعيد كــل شيء .. كلها مسبقة فما من مرة ادخــل العمل الا متاخرا ولا من مرة اصل الى الاوتوبيس الا واجده مقلعا ... لــم اعد اهتم بالجري لاصل الى موقفه قبل اقلاعه .. فقداصبح سريعا ..؟

تصور ان الامور باتت على غير ما كانت عليه ..حتى سيور حذائي اصبح الوصول اليها لربطها امرا شاقايستدعي لهاثا ويستنزف وقتا طويلا .

انهم لا شك يصنعونها من مادة اخــرى .. الجو .. الجو الذي الفناه تغير بشكل ملحوظ .. فالصيف حار حــار ..والشتاء بارد بارد ...

امر غريب حقا .. الناس بدوا اصغرمماكانوا عندما

كنت انا في مثل سنهم ..

وبات الجيل الجديد — على غير عادة — مهذبا اكثر من جيلنا ... تصور ان النـــاس يوجهون لي كلامهم بـ « يا سيـــدي » و « يا عمـــي » و « المحتـــرم » والسيـــد « الجليل » مع انني اذكر انهم كانـــوا ينادونني باسمي دون تكليف

الحقيقة انها ظاهرة غريبة .. فالناس الذين من عمري يبدون اكبر منـــي سنا حتى انهـــم — والكلام بيني وبينـــك — يبدون قد خرفوا .. لانهم يعيدون على الحديث مرة ومرتين .. ولا يفقهون انهم فعلوا ذلك ..

مرة خفت ان تنتقل الي العدوى ... اذ كنت اتحدث الى بعض الشبان .. ولاحظت انهم على غير عـــادة لـــم يكونوا مهذبين كفايـــة .. احكي ويتذمرون ويتململون .. وعجبت لذلك هل انا اكرر نفسي ايضا مثل ..مثل اصحابي من ابناء جيلي ؟ .

ابديت لاحد معارفي من الاطباء ملاحظاتي هذه عن الجيل والعصر فأكد لي ان شيئا من الحياة لم يتغير .. وان كـــل شيء ما زال على ما كان عليـــه .. طبعا لا يمكـــن ان يكون صديقـــي الطبيب عـــلى صـــواب فان ما المسه واضـــح جلي ...

ووقفت ذات صباح امام المرآة احلق ذقني وافـــكر في صديق لي داهمته الشيخوخة مداهمة فاضحة فقلت في نفسي : خسارة .. خسارة هذا الصديق .. وحدقت في المرآة.. من هذا الشيخ الواقف هناك .. في داخل المرآة .. انا ؟..

لا يمكن ...

حتى المرايا ايضا ..

تصور انهم في هذا العصر يصنعون المرايا في طريقـــة اخرى عما الفناها .. فهي تعكس صورا يبدو فيها المـــرء مجعدا مغضنا هرما ..

رفة القلب ورفة الفستان

تعود قلبي ان يرف منذ الصغر كلما شاهد منظرا جميلا .. والمناظر الجميلة كثيرة في بلادنا .. ولذا كان قلبي يرف دائما بصورة غير منتطعة وخاصة حين كان يرى الجنس الاخر ..

اؤكد انه كان يرف ليس من باب الخجل والارتباك بل من شدة البهجة والفرح ..

وجاء يوم اضرب قلبي عن الرفرفة .. واكاد اقول انه اصبح متحجرا لا يمكن ان تؤثر عليه مائة فلانة الفلانية من مستوى بريجيت باردو واخواتها .. واعمى بصيرته العمل والارهاق والجري المستمر وراء القرش ..

وطال الوقت .. الى ان سهلها الله وعدت في اليومين الاخرين احس ان قلبي في صدري بدأ يرف ويرقص .. فكنت أنهض في الليل واستفيق عليه ينبض متسارعا .. واستغربت الامر .. لماذا يرف القلب في الليل ولم يعملها في النهار مثلا .. مع انني لم ار في منامي احلاما جميلة ولا غير جميلة .. فلماذا يرف هذا القلب سدى ؟..

لست ادري ما دهاني حتى اعترفت بالامر للزوجة العزيزة التي على ما يبدو لعبت الغيرة في قلبها فاعتقدت ان الاطباء مفسرو احلام وراجمو رمل فراحت تدور بي من واحد الى اخر .. وتهامس علي معهم ...

وقد تبينت لي ضآلة معرفة الاطباء ... فقد استرقت السمع واذا باحدهم يقول للزوجة .. تطمأني .. لا شيء معه ....

وتطمأنت الزوجة قليلا . اذ يبدو انها كانت تعتقد ان بريجيت باردو قد حلت في قلبي مكانها .. فراح قلبي يخفق بحبها ..

وتابع الحكيم يهمس في اذنها .. قائلا : « تقدم السن

اوهن قلبه .. »

ارايت ما اسخف اراء الحكيم .. ما دخل رفة القلب بتقدم السن ؟ وقلبي كان يرف منذ الصغر لاقل رفة فستان ؟!..

شعارات الى زوال

بعد ان هبط آدم على سطح القمر تبدل كل شيء ولم يعد ثمة مستحيل عند ابني آدميين . فالقمر الذي كان يمثل الابعاد النائية اصبح على مرمى حجر أو صاروخ منا..

وعلى هذا الاساس انقلبت اوضاع كثيرة وتبدلت مفاهيم كثيرة ، ولذا يجب ان تتبدل الشعارات والرموز بشكل يتناسب مع موضوعية التطور والانقلاب .. فمثلا شعار الصداقة الذي كان يمثله رسم يدين تتصافحان يجب ان يصبح رسم صاروخين يتناطحان ليعبر عن التسابق في التسلح وخاصة اليوم بعد ان اصبحت الصين في ميدان السباق الصاروخي والاقمار الاصطناعية والطريق الى القمر ..

والقبلة التي كانت ترمز الى الوفاء والمحبة يجب ان تحل محلها اللبطة او الرفسة .. فكم من قبلة تخفي الف رفسة وركلة .. واشهر القبلات في هذا المضمار قبلة « يوضاس » المعروفة لدى الجميع ..

وحمامة السلام التي تحمل في منقارها غصن الزيتون يجب ان تتبدل الى رسم حية تحمل في فمها جراثيم كيماوية تنفثها على العالم ..

اما شعار الطب والصيدلة الذي كان يمثله رسم حية معمشقة على عصا فيجب ان يستبدل بشعار قدم طسحق الادميين .

اما اشارات السير المتعارف عليها ، وهي كثيرة ومتعددة وتهدف الى السلامة العامة ، فيجب ان يكتفي باشارة واحدة يستفاد منها ان الموت في الساحات العامة

والطرق بطولة . وشعار الموت في ساحات الحرب يجب ان يصبح : الموت في ساحات الحرب جبن والبطولة البطولة في الموت تحت انقاض البيوت بقنابل عادية او ذرية لا فرق ..

وعلى ذكر السؤال لا بد من ان تخطر على البال فما هي الصلة التي جمعت بين القنبلة الذرية وبين ذرية بني ادم ؟. ترى هل المقصود منها القضاء على هذه الذرية بتلك الذرية ؟. ام أن تلك الذرية القديمة ستتمكن من القضاء على هذه الذرية الكريمة ؟. هنا السؤال الذي قال عنه المرحوم شكسبير : هذا هو السؤال ..

وعلى ذكر ذلك السؤال لا بد من ان تخطر على البال قصة ذلك العالم الصيني الذي جاء الى احدى العواصم العربية يزور عالما عربيا فهب هذا الاخير واقفا له مرحبا وقدم العالم الصيني نفسه قائلا : من شان شو .. واعتقد العربي أن زميله يبادره بالسؤال فأجاب : من شان قيمتك سيدي ..

قضايا شخصية

هذا من جهة ... اما فيما يتعلق بالقضايا الشخصية فهي الاخرى يجب أن تتغير بالنسبة الى مدلولها ..

كانت المراة تقول في نهاية النهار : اخ .. تعبت اليوم من كثرة الشغل المنزلي .. وبعد أن توفرت لها الغسالة الكهربائية والبراد والكناسة والجلاية والطباخ اصبحت تقول : اخ تعبت اليوم من كثرة النوم ..

ولا شك ان المفهوم العام ازاء هذه الحقائق الراهنة يجب ان يتغير ايضا .. فالصورة القديمة التي كانت تمثل الساحرة في الماضي تركب على « مقشة » او مكنسة وتطير بها في الجو .. يجب ان تتغير لتمثل ساحرة فاتنة تركب مكنسة كهربائية ترقص بها في الجو .. وذلك حرصا على نقل واقع الحياة الى الصورة . .

والاشارة التي كانت تتخذ في نشر المناشف والالبسة على حبل غسيل للدلالة على ان عين الرقيب ساهرة .. لم تعد ضرورية بعد انتشار الالفون وانتشار عبارة النمرة غلط ...

اما طائر الاقلق الذي كان يرسم وهو يحمل بمنقاره طفلا مقمطا يضعه على مدخنة المنزل فيجب أن يتغير بعد ان اصبحت الولادات تتم في المستشفى ليمثل ممرضة «تنتع» الطفل بيده وتقذف به باب المنزل ..

البقر والانسان

وثمة أشياء كثيرة يجب أن يعاد فيها النظر منها قضية امتحانات الطلاب فهم .. المساكين يسقطون بأعداد كبيرة في كل امتحان نهائي ... والسبب هو ان المسؤولين يصرون على تسمية الامتحانات بالدورة ... منها دورة حزيران ودورة تشرين .. ويسقط التلميذ بسبب ذلك .. فالدورة في الاساس دائرة يدخلها التلميذ ويسير فيها ولا ينتهي .. فيعود من حيث بدأ في دائرة مفرغة ... وثمة ابناء ، خزاة المين ، اخذوا على عاتقهم بعد الدورة التاسعة ان يتخرجوا مع ابنائهم باذن الله ...

انه عصر بالغ الاهمية .. ونقطه تحول يتراءى لك فيه ان التهذيب انتشر انتشارا ملحوظا .. فبينما كان المتحرش يقول للطريدة يقبروني هالعيون ... اصبحت الطريدة تقول له : انقبر ما شايف هالعيون ...

وبسبب هذا التغير المفاجيء في اخلاق الجيل وعاداته واطباعه يعود في الاساس وعلى الاغلب الى مادة معينة تسربت الى اجسام ابنائه دون ارادتهم .... والحق في ذلك علينا نحن الجيل المتقدم فقد منعنا عنهم حليب امهاتهم حفاظا على صحة هؤلاء الامهات — ما شاء الله — واسقيناهم حليب البقر المجفف ... وبطبيعة الحال انتقلت اطباع البقر الجافة اليهم دون ان يكون لنا ولهم راي في الموضوع ...

قتل الوقت

● لمحة خاطفة على الصحف تؤكد ان الجميع ياخذون الامور ، او هكذا يريدون ان يظهروا ، بجدية ووجوم .. اكثر من اللزوم ..

بمثل هذه الاجواء يعيش القاريء على اعصابه .. ويتوق المرء ان يجد مخرجا من هذه الجدية .. ويبحث عن شيء ينزع القفل عن شفتيه لتنفرجا عن مشروع ابتسامة او ضحكة .. دون جدوى ...

من أجل تحقيق مثل هذه الاجواء تكتب هذه الكلمات اليوم لعلها تبعد الانسان قليلا عن جدية ترهق الاعصاب وتتآكلها ..

والواقع ان العريقين في الحروب والمعارك يعرفون ان لا بد للانسان ان يضحك حتى في أحلك الظروف ، ابتغاء للاستمرار في الهدف ، ولذا كانوا يقيمون الى جانب المعركة والميدان مسارح هزلية ساخرة لتبريد الدماء ..

من هنا جاءت كلمة « ما أبرد دمه » والى برودة الدماء توجه الدعوة ..

اكتشاف جديد

في هذه الدعوة سنتحدث عن التاريخ والادب العربيين .. ولكن من زاوية اخرى ، زاوية تنقلك من صعيد الجدية القائم الى صعيد الانتعاش والفرفشة ...

على فكرة فرفشة تأتي من كلمة فراشة وكلمة ترفرف ... ارايت الدقة في الموضوع ...

نرجو لك وقتا طيبا ترترف فيه كالفراش وترفه فيه عن نفسك ...

كان المعتقد السائد ان المعلقات انما وجدت للتغزل بالحبيب والتغني بامجاد الاباء والاجداد ... ولكن العلوم

الجديدة دلت على اكثر من ذلك .. فان بعضها تكهنات وتنبؤات مذهلة ..

هل تعلم أن عمر بن كلثوم تنبأ بالهيبيين في عصرنا ..
... لا تستغرب الامر فاليك بيتا من قصيدته العصماء ترى الحقيقة .. قال :

الا « هبي » بصحنك واصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا..
هل اقتنعت ؟...

اذن سترتاح كثيرا حين تعلم أن نتيجة للبحث الطويل الشاق تبين للعلماء أن مخترع النرد « اي طاولة الزهر ».. ما غيرها عربي .. يعمل في حقل الطب والجراحة على وجه التحديد باعتبار انه استعار اسماء المواد التي يستعملها في مهنته للدلالة على أرقام النرد ...
خذ مثلا كلمة « شاش جهار » .. من الشاش الذي يستعمله للضمادات استعار اللفظة ... ولم يكف بذلك بل ذهب الى ابعد .. حين أخذ كلمة « بنج يك » من البنج الذي يخدر به في عمليات الجراحة !

وتعرف العلماء أن هذا الجراح مخترع النرد كان ملما بالموسيقى ايضا فقد استعمل كلمة « دوسي » في اللعبة .. وهي بالتأكيد اختصار للسلم الموسيقى دو ،ري، مي ، فا : صول ، لا سي ..

الاستلقاء والانتاج

فضل العلم على الانسان كبير جدا .. فقد اكتشف علماء النفس ان الانسان في وضع الاستلقاء على القفا .. يكون اكثر انتاجا مما لو كان جالسا او واقفا . ولهذا نرى الاطباء النفسانيين يلجأون الى هذه الطريقة كلما زار عيادتهم مريض فيخضعونه للاستلقاء على الاريكة ويطلبون من المريض ان يفكر بما يخطر بباله ويحكي ...
ولذا يعمد الناس عندنا الى الاسترخاء والاستلقاء

ليس من باب الخمول والكسل بل على امل الانتاج ..

وعلى ذكر العلماء .. لا بد من القول ان العلماء تمكنوا من اختراع الة تستطيع ان تقرا وحدها بسهولة .. وكم يتمنى الوالدون لو تمكن العلماء من اختراع طريقة تجعل الاولاد يقراون .. على الاقل دروسهم ..

وقد تقدمت جراحة التجميل ، من ناحية ثانية ، تقدما كبيرا حتى تمكنت من ان تقولب الانف في الشكل الذى تريد ولكنها للان لم تتمكن من منع هذا الانف من التدخل في شؤون الغير ...

وعلى ذكر العملية الجراحية يجب ان تعلم ان العملية الجراحية البسيطة هي العملية التي اجريت لسواك ..

احدث الاحصاءات

لا بد من العودة الى العلم ثانية ، فقد دلت الاحصاءات العلمية الوثيقة انه لا يمكن ان يدل الاسم على مدلوله ..

فمثلا تبين ان ٩٦ بالمئة ممن اسمهم توفيق هم من الفاشلين ولم يواكبهم التوفيق في الحياة .. وقس على ذلك ..

تحت السرير

وكلمة قس هنا لا دخل لها بالقس الذي انتقل للعمل في قرية فاستخدم عنده فتاة تبين له فيما بعد انها انانية تعتبر كل شيء لها .. كان تقول له ماذا تريد ان يكون طعامي اليوم .... وماذا اضع في برادي .. ونبهها القس الى ذلك .. فقال ان هذه الاشياء لا تخصك وعليك ان تقولي طعامنا وبرادنا ... ولقنها الدرس الكافي في « الغيرية » . وصدف ان كان في زيارة القس سيدات من جمعية القرية جئن يرحبن به فاذا الخادمة تصرخ بأعلى صوتها وتركض اليه قائلة ... « فأرة ... فأرة رأينها

بأم عيني تحت سريري .. عفوا تحت سريرنا .. »

الاســم والمدلــول

وبموجب هذه الاستنتاجات العلمية التي تثبت ان الاسم لا يدل على مدلوله ، يتوجب علينا ، لكي تكـون عندنا وزارة ناجحة ان تتألف من اسماء مضــادة عــلى الشكــل التالــي :

- للخارجية والمغتربين : مقبل عودة
- للداخلية : غريب العدوي
- الهاتف والبريد والبرق : هادي الساكت
- الانباء صادق الحكواتي
- السياحة : هاجر السايح
- التربية : ديب الجاهل
- الشؤون الاجتماعية ـــ عابس ابو الجبين
- التصميم : انيس الرخو
- الصحة : فاتك طياح
- الدفاع : مطيع نعامــة
- العدل : رفيق مظلوم
- المالية : درويش مسكين
- الشباب والرياضة : راضي الاختيار
- الاقتصاد الوطني : كريم بعزق

اسم على مسمى

والغريب ان السيد « مؤدب الخلقي » يعمل في وزارة التربية كما ان « أمين القرشي » يعمل أمينا لصندوق أحد المصارف أما السيد « سليم العضل » فهو موظف بسيط في الصحة على عكسه السيد « انعام فرح » فهو مدير السجون في المحافظة .. و « رياض الشاب » يعمل في وزارة الرياضة والشباب أما « عادل عبد الحق » فهو مــن موظفي وزارة

العدل .. و « حازم عنيد » في وزارة التصميم ... و « حارث فليحان القنواتي » هو من البارزين في وزارة الزراعة .

أضداد ومواقف

الحياة غريبة عجيبة .. كلها اضداد ومعاكسات .. تصور أن من المحتمل أن يكون السبب في تسمية الرجل بالجنس المعاكس لا يعود الى المماكسة بل الى العكس .. ففي كل مرة يعتقد الرجل انه قد ضحك على امراة يكون العكس تماما هو الصحيح ...

وخذ هذه ايضا ...

انت في مشكلة حين تتناكف مع جارك الجديد ويتبين لك انه من أصحاب السوابق ...

وستكون دائما في مشكلة حين تتوجه لتتسلم عملك الجديد .. ويصف أن تصدم سيارتك ، وانت توقفها أمام باب المؤسسة التي ستعمل فيها، سيارة مديرك وتحطمها..

وانت في مشكلة حين تخرج بالبيجاما لتعطي النفايات لعامل التنظيفات في الصباح وينغلق الباب ومفتاحك في الداخل وليس في البيت أحد ...

وانت لا تنجو من مشكلة حين تصل في حلاقة ذقنك الى نصفها وتثلم الشفرة معك وتحرن وليس في البيت شفرات جديدة وليس فيه أحد ولا هاتف .

وكذلك لا تنجو من مشكلة حين يكون ضيوفك منتظرين قدومك في الصالون وانت في غرفتك تحاول ان تفك سيور حذائك وقد تعقدت بشكل غريب ..

وقد يأتيك جار الى بيتك يستدين منك اجرة الطريق وانت انما سجنت نفسك في البيت لانك لا تملك اجرة الطريق ....

وكذلك الامر مع شاب يقبل مع عائلته لطلب يد عروس الاحلام من أهلها .. فاذا به يراها تتنزه مع ابن

الجيران واليد باليد ... اذا لم تكن على الخصر ...

حقيقة أفكار الناس في الجنازة

الحقيقة هي غير ما تظهر للعيان .. فانت قد تبتسم لشخص ما ... وتسبه في قرارة نفسك .... .ولكنه سيعتقد انك تحبه وتتودد اليه ...

خذ مثلا في المآتم ... انك اذا اردت ان تغوص في اعماقهم لتبينت لك الحقيقة سافرة ...

طمئن بالك لا يستطيع احد ان يعرف ما في نفسك لان العلم لم يخترع حتى الان طريقة للغوص في اعماق النفس والراس ....

ويفكر الناس في المآتم على الوجه التالي :

المشيعون — أوف شو طولوها ...

الزوجة — الله يسامحه شو عذبني

الام — مسكين سيبرد

الاب — هذه حال الدنيا

خطيبة الفقيد السابقة — الله ستر وما تزوجته

الاولاد — خلصونا ، متى يقسمون الميراث

الاشقاء — الا يكفي انه تزوج بل ترك اولادا علينا ان نرعاهم ؟

حملة الاكاليل — متى سيدفعون ؟

اصدقاء الفقيد — لا ياتي من الاصدقاء غير الخراب.. كل يومين ثلاثة .. اكليل زهر بكذا ليرة ..

اعداء الفقيد : ليت كان ذلك من قبل ..

متعهدو الدفن — استفتاح مبارك ..

في الولادة

ويحدث الامر نفسه في الولادة ، فالافكار كثيرة متضاربة واليك النموذج :

الجارة — لماذا هي تلد ولا انا ؟

الزوج ـ (تنفيخة طويلة) عفا الله عما مضى .

ام الزوج ـ من اجل ان تقنعني انها ما زالت صبية وضعت طفلها الخامس ، يا خرابك يا ابني .

ام الزوجة ـ ما اتعس حظ ابنتي .. عائلة كبيرة واولاد .. كل واحد منهم « طربون الحبق » ولا احد يقدرها المسكينة .

الزوجة ـ الحمد لله .. جاءتني عطلة لمدة اسبوعين على الاقل لاعمل فيها اشغال البيت .

والد الزوج ـ ابني المسكين يعتقد ان تربية الاولاد سهلة ..

والد الزوجة ـ غدا المشاكل .. حين يكبرون ..

اصدقاء العائلة ـ الله « يسامحهم » على هذه الغلطة ..

اعداء العائلة ـ « المن ايدو الله يزيدو » .

في العرس

وبين الموت والولادة لا بد لك من ان تعرف افكار الناس بعد العرس فخذها وتأمل ..

العريس ـ انا اسعد رجل في الحياة افوز بهذه الجوهرة ..

العروس ـ واخيرا حل النصيب بعد طول انتظار ..

ام العروس ـ دبرنا واحدة وبقي اثنتان ..

ابو العروس ـ بسيط اخر وقع في الفخ ..

ام العريس ـ هو اختار لنفسه هذا المصير ..

ابو العريس ـ ما ارخص الشمبانيا التي قدمها اهل العروس .

اصدقاء العريس ـ « ضيعانو » ..

اعداء العريس ـ « بيستاهل » .

وصايا هامة

حين تتكلم عن العروس عليك ان تعلم ان الرجل المثالي في نظر المراة هو الذكي في جني المال والغبي في تبديده عليها ..

وان بعض الفتيات يشكين من وجود ثلاثة انواع من الرجال فقط : الغني .. والجميل .. والاغلبية .

مع ان الرجل نفسه يعتقد انه يحتاج الى امراتين في حياته : سكرتيرة تأخذ منه كل كلمة وتحفظها وزوجة تأخذ منه كل قرش وتبدده ..

احراج

المواقف المحرجة كثيرة اهمها حين تستغيب شخصا وتجده قربك ... أو حين يصادفك مسؤول في عملك وانت تقطع تذكرة لحضور السينما في الوقت الذي يفترض بك ان تكون مريضا في البيت ...

واحرج المواقف ايضا حين تقول لاصدقائك : زورونا متى شئتم فيأتون فعلا في الوقت الذي يشاؤون هم لا انت ..

واكثر المواقف احراجا حين تكون مجبرا على تقبيل من ينفر منه قلبك ... غير الزوجة بطبيعة الحال ...

الم تسمع بقصة ذلك الزوج الذي جاءه صديقه وقال له : ماذا تفعل هنا وزوجتك تلهو مع اعز اصدقائك ؟

اسمع اذن .. فقد فار دم الزوج واسرع اليها ثم عاد بعد قليل يقول ضاحكا : ان من مع الزوجة ليس صديقنا ولا يعرفه !!

اناس كثيرون في الحياة تمشي من تحت اقدامهم المياه ولا يعرفون ... خذ مثلا القاريء ، فقد شرب المقلب من اوله لاخره وتابع قراءة هذا المقال دون ان يعرف الى اين يقوده ... وكانت « مؤامرة » لقتل ربع ساعة من وقته ..

المدرسة والاب

حين يأتيك المحروس من المدرسة ويقدم لك ورقة قـــائـــلا :

ـ يا بابا .. تفضل

تتفضل في طيب خاطر لتقرا ان عـــليك دفع المبلـــغ المرقوم اعلاه وقدره كذا ليرة ... عدا ونقدا وغدا ..

وكذا ليرة ليست هينة بالفم .. فهي غالبا ما تكون من المئتي ليرة الى الالف بالنسبة الى مـــقام المدرسة المتـــاز ومقامك انت من اخترت لنفسك ولاولادك هذا المقام الرفيع .. وهذه الميزة السامية ..

المـــال

وما دمت انت الذي اخترت مصيرك ومصير اولادك.. عليك اذن أن تدفع .. وتدفع صاغرا .

لا بأس أن تدفع ..

لا بأس ان تعيش على اعصابك وانت تبحث من اين تهيء المال المطلوب غدا .. سواء أكان دينا قديما لكتطالب به فلا تجد ، ام دينا جديدا ترزح تحت فلذته ..

المهم .. عليك أن تحضره ..

ولا بأس لا عليك كيف ترتب الامر ومن اين تاتي به ؟.

ولا بأس عليك أن تدفعه ..

ولكن هل ان ما تدفع يعـــود عليك بمـــا يـــوازي قيمتـــه .

هل المحروس يجني من المدرسة ما يجب أن يجنيه .. ام انه يذهب اليها للعب وقتل الوقت .

وهل المدرسة الكريمة تغطي القدر المناسب الصحيح من جرعات العلم ..

علامات ابنك تجعلك تفكر في الامرين معا ..

طـق الحـنك

ابنك يقول : الحق على المدرسة .. انها لا تولـي التلميذ اهتمامها كما يجـب ..

ان غاب المعلم او غاب التلميذ لا احد يهتم .. ليس من يعوض فما فات قـد فات .. فالقافلة تسير وكـل من يسقط في الطريق لا يلوم الا نفسه .

والمدرسة تقول ان ابنك .. شيطان خبيث يضيـع الوقت « بطق الحنك » ..

وان عليك انت ان تنبهه وتـحذره .. فـرسـالة المدرسة ، كما تعتقد المدرسة ، تتم على احسن وجه .. فالخلل من جانب ابنك .. وان لم يعط زخما في دروسـه فسيتأخر سنة اخرى .. وعليك انت ان تتحمل اعباء هـذه السنة بكل ما فيها من مصاريف واقساط وتأخير في تخريج ابنك الى حيز العمل .

ولو كنت لا تدفع مالا من جيبك وعرق جبينك .. من اشياء ضرورية تحرم منها نفسك وتحرم منها زوجتك واودك لكان الامر في غاية البساطة .

الاستـزلام

ولكن المشكلة ان المدارس العامة ... التي هـي ملك الدولة .. والتي تخصص لها الدولة الاموال الطائلـة في ميزانيتها لتحقق التعليم المجاني للجميع ليس فيها المقاعد التي تستوعب ابنك المحروس .. وان كان فيها مقاعد فهي ليست لابنك على كل حال .. لانك حين تقرر ان تدخل ابنك مدرسة عامة عليك ان تستزلم وتحمل بطاقات توصيـة او تحصل على ورقة فقر حال والف « دنفشـة ودنفشـة » لتصـل ..

الاستــاذ مريض

واذا كان لك الحظ ان توصل ابنك الى مقعد فيهـا فالاستاذ مريض او متغيب وبديله غـير متوفر في الوقت الحاضر .. وان جاء فالزملاء الاعزاء من رفاق ابنك لا يتركونه يفهم ، فهم في ثرثرة دائمة و « تعجيق » لا يهدأ .. وان هذا فعلى اعصاب الاستاذ الذي نرفز وذهب مستنكفا عن متابعة الدرس او ان ابنك المسكين حلت عليه حمم الغضب فطرد من الصف وجاءت ـ الفلة ـ بـراسه .. وبالتالي خسر الدرس وهيهات ان يستعاض ..

لسنا هنا في معرض ذم .. فثمة طلاب تخرجوا من المدارس العامة واثبتوا انهم اكفاء في دراساتهم وافضل من خريجي المدارس الخاصة ..

المثــاليـون

طبعا هؤلاء الناجحون هم التلاميذ المثاليون الذين جاءوا الى المدرسة لا ليطلبوا منها غير العلم ...
والمدرسة الخاصة ليست كما تعتقد هي المدرسة المثلى .. فان كانت المدرسة العامة تحت مراقبة الدولة .. فالمدرسة الخاصة رغم انها تحت مراقبة الدولة الا انهـا تحت رحمة روح التجارة النابعة مـن اعـماق صاحبها .. حضرة المدير العام .. الموجه العظيم والمربي الكبير .. الذي تخرجت الاجيال من تحت يده الكريمـة نصف متعلمة ..

انصـاف متعلمين

لماذا نصف متعلمة ؟.. هذا هو السؤال ..
لا شك ان رسالة التعليم لم تعد في ايامنا هذه رسالة بل وسيلة عيش واسترزاق .. رغم ان حملة شـهادات التعليم الجامعية قد اصبحوا اكثر من الهم على القلب ..

تصوروا أن المعلم في الماضي لم يكن يحمل مثل هذه الشهادات وربما لم يحمل في حياته كلها شهادة واحدة .. ولكنه كان يحمل رسالة .. وبمقتضى هذه الرسالة افنى نفسه وعاش في حرمان ليضيء الطريق امام الاجيال الصاعدة .

اليوم تغير كل شيء .. ويجب ان يتغير .. لمصلحة المعلم ، ولكن ليس على حساب التلميذ .. ولا على حساب اهله ..

رسالة المربي

فذاك المربي الكبير صاحب المدرسة العظيمة الذي يقسم لك الف ايمان وايمان ليقنعك بأنه يخسر وانه مديون .. واذا سألته كيف تمم هذا الصرح العظيم ، هذه المدرسة الكبيرة ، اجابك انها سلفات اخذها من البنوك .. لن يتاح له ان يسددها ..

المهم من حق صاحب المدرسة ان يعيش ويربح كما ان من حق المعلم أن يعيش ويربح ... ولكن اليس من حق أولادنا ان يعيشوا ويتعلموا علما صحيحا ..

صاحب المدرسة من مصلحته ان يقنن في رواتب معلميه .. والمعلم من مصلحته ان يبحث عن عمل اضافي اخر يرد عليه بعض المال ليعيش في غير عوز .. ولذا يرتبط باعمال اخرى تؤمن له ما منعه عنه مديره من مرتب محترم يكفيه وعياله ..

فكيف يتاح لمثل هذا المعلم ان يكون له الوقت الكافي ليهتم بتلاميذه ويتحقق من انهم فهموا .

انه مرتبط باعطاء الدرس .. هذا اختصاصه ..اما هل فهم طلابه ام لم يفهموا فهذا أمر لا يعنيه ..

وبطبيعة الحال ، ما دامت الامور على هذه المستويات: فالامر لا يعني احدا .

من هنا كان على اونك المحروس ان يأتيك بعلاماته

الـواهنة .. وفـي الوقت ذاتـه يأتـيك بورقة المطالبة بالقسط ..

وما عليك انت الا ان تشد شعرك وتطحن اسنانك ..

جـدول الضرب

كاتب هذه الكلمات مثلك حمل هموما كثيرة من مدارس ابنائه .. ومثلك أيضا كان تلميذا ولكن في زمن كـان المعلم فيه ما زال مؤمنا برسالته يعمل لها باخلاص وصـدق .. ولسوء حظه ــ حظ الكاتب لا المعلم ــ انه رغم اجادته كل شيء .. ما زال للان ، رغم بلوغه منتصف العمر كلمـا وصل في جدول الضرب الى ٧×٨ و ٦×٩ يتوقف ذهنه .. ولا يستطيع ان يقول ٥٦ و ٥٤ الا بعد أن يضرب ٧ × ٧ = ٤٩ ويضيف اليها ٧ أخرى لتصبح ٥٦ . أما في العملـية الثانية فكان لزاما عليه أن يضرب ٦ × ١٠ = ٦٠ ويطرح منها ٦ لتصبح ٥٤ .. أو يضرب ٥ × ٩ = ٤٥ ويزيد عليها ٩ لتصبح ٥٤ .

كل هذه المشكلة جاءته عندما كان صغيرا يتعلم جدول الستـة والسبعـة .. فقد مرض في ذلك النهار ولـم يحضر ... فكان ان اجتاز الصف الى جدولي ٨ و ٩ وبقي هو يركز ذهنه على ما فاته .. ففاته جدولي ٨ و ٩ أيضا . ولم يفطن لواقعه الا بعد وقـت فتمكن من هذه الجداول وبقيت عقدته في ضرب الــ ٧ × ٨ و ٦ × ٩ ولا يمكـن أن يجد وسيلة لادخال الاجابة الصحيحة في غير طـريقتـه هـو ..

الطلمسة

قد يكون « طلطميسا » ولكنه ما جاء بهذه الفقرة الا ليبرهن كم يؤثر على التلميذ غيابه عن الصف .. أو حضوره دون ان يوجه اهتماما لما يقال ..

تلاميذ اليوم وطلابه حالتهم « أضرب » مـن حـالة

كاتب هذه السطور .. فهم اذا لم يتغيبوا حضروا الصف .. راطلقوا اذهانهم الى الى خارج ما يدور في غرفة الدرس.. وان كان لهم ان يعطوا انتباها فزميل لهم « يعجق » ولا يتيح لهم أن يفهموا .. وان عزموا على الفهم « يحرد » الاستاذ وينقطع عن متابعة الدرس .. وان تابع « فليفش خلقه » بطرد ابنك من الصف .. فيفوت عليه الدرس .. مشاكل المدرسة في عصرنا مسؤولة عن وضع هذا الجيل بنوع خاص .. وهذه العقلية التجارية لا حد لها ولا حصر ..

مدرسة على الحساب

لو قدر لك ان تفتح مدرسة خاصة في بيتك ولاولادك وتحضر لهم الاساتذة الاختصاصيين لكانت المشكلة سهلة .. ولكن ذاك يستحيل ماديا .. وان توفر المال .. فانما يشكل تعليم أولادك وحدهم عقدة اجتماعية لها اول وليس لها اخر ..

فما هو الحل .. لضبط المدرسة وكبح جماح صاحبها ومراقبة المعلم .. وتسبيس التلميذ ؟...

الاهل هم مورد رزق المدرسة الخاصة .. وفي حال المدرسة العامة ، هم مورد رزق معلميها وموظفيها ..

مجالس الاهالي

اذن الاهل هم كل شيء ..

فكما ا ن هناك مجلس ادارة للمدرسة تمثل الاساتذة .. او للتلاميذ ... يجب ان يكون هناك مجلس يمثل الاهل لمراقبة التدريس فيها ..

هذا المجلس لا تعينه وزارة ولا مدرسة بل يعين ذاته .. من اهل الطلاب .. يراقبون كل شاردة وواردة ويعيدون الى المدرسة هيبتها وكرامتها والى رسالة التعلوم قدسيتها .. وان لم يتم ذلك .. « فالاولاد » سيكون لكم ..

شهر العسل

هذه مجموعة من الاراء العالمية حول شهر العسل سكبت في قالب خاص لا يخلو من الهزل المهذب ينشر هنا لا « للتهويل » على المقدمين على الزواج بل لتشجيعهم على مواجهة ما لا مفر منه ...

● عبارة « شهر العسل » كما جاءت في تحليل عالم خبير في شيء ما او اخر .. انبثقت من تقليد جرى الناس عليه في الماضي .. كان العروسان فيه يلزمان دارهما شهرا واحدا او حوالي الشهر ويقدمان العسل لكل مهنيء وزائر ..

كانت عادة جميلة .. لا شك في ذلك ... ولكن الازمنة تتغير والعادات تتغير ... فقد انقلبت الاية اليوم .. وبدلا من أن يقدم العروسان العسل للمهنئين .. بات على المهنئين أن يقدموا هدايا العرس للعروسين ... وهيهات أن تعجبهما ... انهما دائما يتوقعان الاحسن ..

الوعاء الفارغ

ويبدو ان العروسين يلعقان العسل من أول ساعة ... اذ انهما يقضيان حياتهما وهما يبحثان عن العسل .. ولا يجدان غير وعائه الفارغ وان وجدوا فعند البقال ...

والحقيقة ان شهر العسل هو الحد الفاصل بين المآكل الشهية والطبخات المحروقة على يد العروس الكريمة .. التي تتعلم الطهو على حساب معدة عريسها ..

وهو — شهر العسل لا العريس — في تعريف اخر .. الشهر الذي يقضي العريس معظمه في تعليم عروسه الحلوة كيف تطبخ .... وتعلمه هي فيه كيف يتصرف في المطبخ او سواه ...

المهـر والزمـام

ويبدأ شهر العسل حين يتصرف العريس وكأنه « المهر » المدلل ... على اعتبار ان « المهر » لم يعد له وجود في هذه الايام ... وينتهي حين يصبح زمامه — زمام المهر — بيد العروس مالكته السعيد ...

اما هو فلا يعود بيده شيء ... لا الربط ولا الحل ولا غير ذلك ...

فـي الفنـدق

والناس — جميع الناس — تواقون بطبعهم للاهتمام بالعروسين ودراستهما من اخمص القدم حتى اعلى الراس .. وافضل طريقة لتجنبهما نظرات الناس الفضولية في الفندق الذي يقطفان فيه العسل بشهده او بغيره .. هي ان تحمل العروس الحقائب لدى دخولها الفندق فيتأكد الناس ان اتصالهما مزمن .. لا « رهجة » وفضولا .. وتخف المضايقات والبصبصة ..

وازعج ما في شهر العسل ان يكون في حجرة النوم جهاز تلفزيون يفسد ببرامجه ساعات العروسين الحلوة ... او يلهيهما عن متابعة لعق العسل وخاصة العريس فيتابع بنظراته تحركات المذيعة على الشاشة ...

وفي بعض الفنادق التي يؤمها العرسان لوحة معلقة في الحجرة تقول : « نعامل العرسان باهمال مدروس » . ثم تضيف اللوحة فتقول : « الستائر ضابطة جدا .. انزعوا مفتاح الباب من ثقبه .. فيطبق الغطاء على الثقب باحكام ... جميع مستخدمينا مهذبون ... ولكنا لسنا مسؤولين عن التجربة .. »

فـترة انتقـال

تعقب شهر العسل عادة فترة انتقال مباشرة من الماضي السحيق الى المستقبل المجهول مرورا بالماضي

القريب الذي لم تنقض عليه ليلة واحدة ...

وعندها يكتشف العريس ان فتاة احلامه تصمم وتخطط بعزم وبشكل احسن منه .. حتى لو كان مهندسا عظيما ... وانها اصيلة في مناقشة الحقوق ونصرتها وتتفوق بحججها الدامغة على امهر المحامين وابرز رجال القانون ...

ويدرك العريس ايضا ان شهر العسل هو الفترة القصيرة جدا القائمة بين مراسم « الدين » ـ بكسر الدال ـ الموجبة وسندات « الدين » بفتح الدال ـ المتوجبة ...

غريبان في الحظيرة

ويدرك أيضا ـ وخاصة اذا كان من الشباب العصريين ـ ان شهر العسل هو فترة قصيرة تزوج قبيلها غريبان حاولا فيها التعرف الى بعضهما وتساءل كل منهما في قرارة نفسه ما اذا كان متسرعا اكثر من اللزوم في اقدامه على ركوب هذا المركب الناعم ـ الخشن ... وخاصة حين ينتزع العريس عروسه من على منصتها الحالمة ويضعها أمام واقع ميزانية امكاناته المريرة ..

ويعود العروسان من شهرهما العسلي ... وتنهال الاسئلة تطرح عليهما استفسارا عن الصحة الكريمة والمناخات ... ويكون الرد عادة حييا : « على غاية ما يرام » .... وفي قرارة نفس العريس اجابة صريحة : « الحمد لله ... لم نبدأ بعد بالقتال .. » ..

والفرق بين القتال في شهر العسل وما بعده تعابير السحنة علا قسمات الوجه لا اكثر ... فكله قتال في قتال ... مهما كان هنيئا او مريرا ...

التعويض العائلي

وسيد العمل

المهم ان اول مرة تنظرفيهاالعروس الى عريسها بعد شهر العسل بعين الرضى هي حين يأتيها الحبيب مبشرا بارتفاع مرتبه بما حصل عليه من تعويضات عائلية .. ولكن تلك النظرة لا تلبث أن تزول بعد أن تتبعزق على يدها الناعمة التعويضات الاضافية « بعزاء » المرتب ...

ويقول معرف آخر بشهر العسل انه ـ شهر العسل ايضا ـ فرصة يأخذها الرجل قبل عودته الى العمل ليعمل من أجل « سيد مبجل كريم مطاع » جديد ...

وسرعان ما يجد العريس ان التردد يتوقف عادة لدى انتهاء شهرالعسل.. ويحل مكانه «التوعد»الذي يستمر الى الابد ... والطريف في امر « التوعد » هذا انه يأتي على الغالب من أصبع يدها الملساء .. ومن المدينين « المكثرين » الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم ..

نضوب العسل

ويقول خبراء العسل وشهوره ـ بالتجربة والقلم والورقة ـ ان شهر العسل ينتهي عادة :

● عندما تحرق العروس الطعام فيحترق قلب العريس .. فلا يعود يبتسم اذا اكل طعاما « الشايط » « الملذوع » ... فيكيف عن وضع الحق على النار والمقلاة والطنجرة في فساد الطعام ويبدا حضرته بالقول : ـ ليته تزوج يدا بارعة في الطهو امام الوجاق بدلا من يد بارعة في التزين أمام المرآة ...

● وعندما ينتهي الشخص الذي اكتسب عروسه بالكلام المعسول الناعم الى تغسيل الصحون بمسحوق الصابون الناعم ... وتتوقف عن مساعدته في جلي الصحون ويقوم بجليها وحده ..

● وحين يصبح سجين الحب .. سجين جزيرة وكرة حديدية يقيدان حريته ...

● وتتخلى هي عن البكاء على كتفه وتبدأ تقفز عنه وتتخطاه ...

● وحين تطلب هي شيئا آخر حول عنقها بالاضافة الى ذراعيه ...

● وحين تتسلل امها الى منزل السعادة بمفتاح خاص حصلت عليه بأعجوبة .. ويكتشف هو ان اباها بدأ يمد يده الى امواله عبر كريمته الكريمة ...

● وعندما يلمس انه تزوج مسرفة وترى هي عكس ذلك .

● وحين يكتشف انا لحمل الوديع قد بدل «فروته» وبدا ذئبا في ثياب انثى ..

القطب والتقطيب

ويغيب شهر العسل ايضا

● حين يبدأ هو بقطب ازراره وتقطيب حاجبيه .. ويراها لحما على عظم بعد ان كان يراها نحيفة رشيقة ..

● وحين لا يعود لباقات الورود من اثر في البيت ويقرران معا ابدال مقعد الحب بكرسيين منفصلين امام جهاز التلفزيون ...

● وحين يدرك هو — بعد فوات الاوان — ان « العسل » كان شحيحا .. أو انه كان مضروبا ... او هو كان مضروبا على قلبه ... وان طريق الزوجية ليس كله معبدا ومزروعا بالورود بل ان معظمه وعز وشائك ..

● وحين يتوقف هو عن الهمس بأشياء جميلة في اذنها .. ويكف عن قول إي شيء جميل ويكتشف انها ولدت لتامر ... فلا يعود يسمع ما تقول .. او يتجاهله ويتخلى عن سؤالها : « لماذا يا عزيزتي ؟ » ويكتفي بالقول:

« حسَنا لا بأس .. » .. وتتوقف هي عن خفض عينيها حياء وتبدا برفع صوتها .. ويكف هو بدوره عن القول لها انها افترار ثغر .. ويبدا بالقول « اطبقي ثغرك ».. الذي ينقلب مع الايام الى فمك .. مبوزك . فنيعك ..

●● وحين يقول لها ان فساتين السنة الماضية تكفي لهذا الموسم .. ولا يعود يلاحظ فستانها الجديد الا عندما يتسلم فاتورة الخياط ...

●● وحين يحل حديث الاتي قريبا .. مكان حديث الحب أو ما يقاربه ...

●● وحين تتبدل اللمعة في عينيها من نظرة حب الى نظرة ارتياب .. وتنخفض القبلات من المئات الى العشرات فالاحاد فالاصفار وينقطع الاثنان عن التنهد .. ويبدآن في التثاؤب والشخير والغطيط ...

واخيرا انه شهر واحد من العمر ... وبعده ينقلب العرس عسرا ... والعريس عسيرا على عروسه ونفسه ...

★★★

الشجرة شيء يظل في مكانه سنوات عديدة ثم يقفز من مكانه فجأة امام امراة تقود سيارتها .

★ ★ ★

حين سمع احد الفكاهيين باختراع الطائرة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت قال : ان هذا يعني انني استطيع ان اقول النكتة في مدينة ما ثم ادرك انها ليست طريفة .. فارسل وراءها طائرة تسقطها على مدينة اخرى

★ ★ ★

قلما يذهب الناس الى الطبيب حين يصابون بالبرد ، ذلك انهم يذهبون الى المسرح بدلا منه .

اراء في المرأة وحولها

● من الممتع جدا الالتقاء بفتاة جميلة يفوق جمالها جمال الصورة ... ومن المزعج جدا اذا ظهر هذا الجمال يخفي تحته لسانا ثرثارا ... او لسانا لا يحسن الكلام ..

● ليس الجمال كل شيء في الدنيا .. ولكنه شيء ممتع للعين على كل حال ..

● الجمال المفرط .. كالبشاعة المفرطة .. قد يصبح نكبة على صاحبته ..

● اذا كانت وجوه الفتيات الجميلات ثروة .. فكثير من هذا الجمال يجب ان يصادر على اعتبار انه مزيف ..

● لا تغرك المظاهر ... فليس كل ما تراه عيناك من صنع الله ..

● حين تكون الفتاة في جمال الصورة يتمنى كل شاب ان يعلقها في غرفته ..

● اذا أخذت بجمال المراة .. فاقصدها في الصباح لتدرك كم كنت مخدوعا ..

● المرأة الجميلة بركة على الروح .. وقرة للعين .. ولعنة على الحبيب ..

● من السهل جدا النظر الى الفتاة الجميلة ومن الصعب جدا مراقبتها ..

● من قال ان عمال صالونات التجميل ليسوا فنانين .. فالرسام يجعل من الجنفيص لوحة جميلة اما المزين فمن الجلد يجعل امراة جميلة ..

● رسم صورة جميلة يكلف كثيرا تدفعها مرة واحدة في العمر .. ولكن تجميل وجه امراة يكلف اكثر لانك تدفعها مرة في الاسبوع ان لم يكن يوميا ..

● ينتقدوننا لاننا ننظر الى الفتاة ونحن خاطبون او متزوجون وما الضير في ذلك ؟ .. فهل يفترض بمن يعيش على نظام حماية في الطعام الا يتطلع الى الاطعمة الاخرى ويشمها ؟ ..

● ارني رجلا لا يلتفت اذا شاهد امراة جميلـــة ارك رجلا يسير مع زوجته ..

● قد يذهب الرجل الى ما وراء البحار لينقـــذ مـــاء وجهه اما المراة فتذهب الى صالون التجميل ..

● الفرق بين المال والجمال بسيط جدا .. فامـــراة مسنة غنية .. اجمل من امراة صبية جميلة ..

● احذر الفتاة التي تفاخر بجمالها . فانك لن تتعادل مع مستوى جمالها مهما ضحيت ومهما كنت ..

● الجمال علة .. تورث الغرور .. والجمـــال داء ينشر الغـــيرة ..

● مهما حاولت الفتيـــات الجميلات ان يتسابقـــن مع الطبيعة الام فانهن لا ينجين من الزمن الاب ..

● ايتها الحسناء : كوني جميلـــة بقدر ما تستطيعين وساخرة اذا شئت .. ولكن كوني مهضرمة لكي لا يرثي الناس لجمالك ..

● من النادر جدا ان ترتدي الفتاة في النهار ذات الوجه الذي استيقظت به من نومها ..

● بعض النساء جميلات حقا .. شعرهن كالذهـــب .. وعيونهن كمياه الجدول الصافية عند الفجر .. وشفاههن .. يا للشفاه .. كم تدفع توقيعها علـــى حنافي فنـــاجين القهوة ..

● احذر الدهان على جدران المنازل ووجه المراة ..

* * *

● تفضل المراة ان تكون جميلة من ان تكون ذكية .. لانها تعلم ان الرجل يرى اكثر مما يفكر ..

● الجميلة تكون اكثر جمالا حين تبتسم ..

● الوجه الجميل من صنع الله .. واوجد الله الحجر نجاء المثال .. وجعل منه تمثالا رائعا وكذلك فعل المزين في صالونات التجميل ..

● لا تقل لها انها جميلة .. كل فتاة مقتنعة بانها جميلة قبل ان تخبرها ذلك ..

● كثيرات من الفتيات ورثن الجمال عن امهاتهن .. اخذنها مباشرة من طاولة الزينة ..

● حين يكون للفتاة شفتان كالكرز وعينان تلمعان كالزيتون .. وخدان كالتفاح ... فهل يمكن للرجل ان يلتزم بنظام الحماية في الطعام ؟..

● ليس الجمال في الوجه فقط بل في الروح ..

● الجمال وحده يعفي المراة من ان تتقن الطهو ..

● اي نفع من بيت واجهته جميلة ولا اساس له ؟..

● بعض الذين كانوا يشربون نخب جمال فتياتهم.. اصبحوا الان يشربرن لينسوا

● جعل الله المراة جميلة ليحبها الرجل .. ثم جعلها غبية لتحبه ..

● اذا كنت جميلة لا تاخذي بنصيحة امراة اخرى .. فالغيرة اثيمة .. وقد تودي نصيحتها بك ..

● الجمال يزول مع الايام .. المراة المراة هي تلك التي تحافظ على جمال سمعتها ..

● قد تكون الفتاة جميلة جاهلة .. ولكنها لا تجهل انها جميلة ..

● الجمال في حسن التصرف وليس في حسن التجمل

● قل للفتاة انها جميلة فستحب قولك .. قل لها انها اجمل من فتاة اخرى تعرف انها جميلة فستحبك ..

● ما هو السر في اننا كلما شاهدنا احدى الجميلات نجد انها اما متزوجة او اننا نحن متزوجون ..

● حين يصبح جمال الفتاة على السنة الناس يحاول كل انسان ان يلعق ..

● معظم الفتيات الجميلات يرغبن في ان يكن اللمعة في عين الرجل .. والحرقة في عين المراة ..

هزة السرير وهزة الخصر

● الذين أطلقوا على الرجل الجاهل اسم « أمي » اغبياء اغبياء .. لقد طعنوا « الامومة » في الصميم ..
الام « خلاصة » الرقة والمحبة والرافة والمعرفة
هكذا يجب ان تكون ..
هذا هو المفروض ..
من اجل تكريم الام « فقع » نابليون كلمته المأثورة تخليدا لامه وقال :
«المراة التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها ..»
واعتقد عندها ان من واجب كل ام ان تضع مولودا في وزن نابليون ...
واليسار المقصود في العبارة هو اليد اليسري ولا دخل للسياسة في هذا الموضوع .. الا تكفي مشكلها ... وتخبطاتها ..
وربما كانت جميع هذه المشاكل من الام نفسها ..
فقد جاء المثل لجيل من الاجيال كانت فيه الفروسية والشجاعة والبطولة هدفا .. اما اليوم فانها كلمات لا وجود لها او لمرادفاتها في غير القصص الخيالية والقاموس ..
واصبح من الخير ان يعاد النظر بالمثل لان المراة لم تعد تهز السرير بيمينها ...
فاذا لم تكن الخادمة موجودة .. طلبت من الزوج الكريم ان يفعل ذلك..واذا تعذر ذلك وكان لها بعض الوقت للقيام بالعمل فهي تهز السرير بيمينها وتهز يدها اليسرى ملوحة بها للمعجبين اما العالم فتهز له راسها او خصرها لا فرق وتنتهي الحكاية .
هذا هو مفهوم الحياة اليوم بالنسبة للفتاة التي تطل على الكون من شرفة المنزل وتتطلع على مباهج الحياة ....

انها تعلم انها انما جاءت الى هذه الحياة لتعيش وتلهو وتضيع الوقت ... وهي تنتقل هذه الفلسفة الى رفيقلتها ومجتمعها وزوجها .. ثم الى أولادها ويشب الجميع طلاب لهو .. وتضييع وقت ..

ثمة خال وتصدع في مقومات التربية جرف الناس في هذا التيار ...

ويتساءل الانسان ازاء الحقيقة المؤلمة التي يعيش فيها الان ..

من المسؤول ؟.. على من الحق ؟..

الدولة ؟ التربية ؟ المراة ؟

النظام ؟ البيت ؟ عليك ؟

المجتمع - الرجل ؟ علي ؟

لماذا وجدنا في هذه الحقبة بالذات التي مرغت جباهنا بعار الهزيمة .. ولم نوجد في حقبة نسطر فيها النصر والامجاد ...

وتبحث عن الاسباب .. لتجد ان الخلل والتصدع في كل مكان ..

في الجهاز والنظام والمجتمع والتربية والبيت والرجل والمراة .. وفيك انت وفي أنا ...

في حياتنا تصدع كبير لا يمكن رابه ..

طريق واحدة يمكن ان تعيدنا الى جادة الصواب ..

انها تكمن في شخصية انسان واحد وتتخطى الجميع ..

تلك الشخصية .. هي شخصية الام التي قال المثل ان يسارها يهز العالم ...

يسارها .. بالنسبة الينا جعلنا نهتز بكاء وعويلا ونحيبا وندبا على الامجاد الماضية .. ذلك لانها عاشت في بكاء وعويل ونحيب من ظلم الرجل والمجتمع ..

يسارها بالنسبة الينا جعلنا نهتز رقصا وتثنيا على

ايقاع موسيقى «هزي هزي» التي غزت الجيلين الماضيين ..
ذلك لانها كانت مغلولة اليدين لا تستطيع ان تستعمل راحتيها للصفع والضرب ...

يسارها بالنسبة الينا جعلنا نهتز لكل عمل كبير يقوم به سوانا لانهم علموها ان كل عمل عظيم لا يمكن ان يخرج الا من سواها ..

يسارها بالنسبة الينا جعلنا جبناء نتمسك بالحياة ولو عشناها اذلاء..ذلك لانهم ربوها على ان تعيش ذليلة فتتمسك بنا وتخاف علينا لانها تأمل أن تعيش نهايتها قريرة العينين ...

لم ترب فينا حب التضحية من أجل الغير لان احدا لم يضح من اجلها .. لم ترب فينا حب الموت في سبيل الارض التي نعيش عليها لانهم لم يتركوا لها الامل في أن تقنع نفسها بان الارض التي تطاها هي ملك لها ...

واليوم كما في الماضي ... تسير الفتاة في التيار المدسوس علينا ، الذي انما تغلغل ليجعلها اما تربي جيلا من المدللين المخنثين ..

هل تعي المراة واقعها ؟..

طبعا ستسأل ...

هل يعي الرجل أولا هذا الواقع ؟..

ليس الرجل مهما ..

الحديث كله عن المراة فهي التي تصنع الرجال وهي نفسها التي تهدمهم ...

خبز وعرق ..

● لكل امراة عينان .. اما المراة التي تغار فلها ثلاثة عيون : عين على اليمين .. وعين على الشمال ... وعين على الزوج ! اما تلك التي لا تغار فعينها على محفظته . فالزواج ، كما هو ، قضية اخذ وعطاء .. انت تعطي وهي تأخذ .. وقد تأخذ انت لقاء ذلك كله قبلة شهية .. فالقبلات الزوجية باقة من الازهار ..الاصطناعية

ولكن رغم ذلك افضل لك الف مرة ان تكون متزوجا من ان لا تكون على وجـه الحياة .. فالرجال يقدمون عـلى الزواج ليضعوا نهاية .. اما النساء فانهن يتزوجن ليضعن بداية ... ويضعن ايديهن على مقـدرات الرجـل .. ويضعـن .

والزواج في الوقع عقد العمل الوحيد الذي يتيح للمرأة استخدام الرجل ٢٤ ساعة يوميا في جني المال ويبيح لـه ان يستخدمها طول الحياة في خدمة المنزل . ومع ذلـك يقولون ان شهر العسل اجازة يحصل عليها الرجل قبـل ان يبدأ العمل مع رئيسته الجديدة ..

اما الحقيقة فهي أن الزواج قلعة محاصرة .. الذين في خارجها يرغبون دخولها والذين في داخلهـا يحلـمون بالخروج منهـا ..

والمتفائل رجل يحلم بالسعادة الزوجية .. ولكنه حين يغطس يجد انه فقد حريته بحثا عن السعادة المفقودة .. والحق في ذلك عليه .. فهو يبحث عن جو الفنادق في البيت وعن جو البيت في الفـنادق .. وكثـيرون مـن الازواج يبحثون عن جو الكباريه .. وهنا المصيبة ..

الزواج السعيد حقا .. هو الذي تعطي فيه الزوجة احسن سنوات حياتها للرجل الذي يجعل هذه السنـوات حسنة .. وقلما يفعل ، ذلك لان الرجل لا يفهم المرأة في فترتين من حياته فقط .. قبل الزواج وبعده ..

ولهذا قيل ان الزوج المثالي رجل كريم شهم رقيـق متسامح وفي بعيد النظر .. لا وجود له .. وقيل ايضـا ان الزواج المثالي هو ذاك الذي يعتقد أن الصداع فـي راس زوجته اشد ايلاما من الروماتيزم في مفاصله ..

اما الزوج المحترم فهو ذلك الذي يذكر عـيد مـيلاد زوجته وينسى عمرها ..

ولكن قلما يتذكر الزوج هذه المناسبات فما يشغـل راسه ينسيه واجباته .. وراس الزوج في الحقيقة كتفاحة

الباب باستطاعة اية حسناء ان تديرها .. وهنا المشكلة ..

والزواج كالمقص طرفاه متصلان لا يمكن فصلهما .. يتحركان في اتجاه معاكس .. ولكنهما يعاقبان من يقع بينهما ... وعلى ذمة المرحوم اوسكار وايلد : ان اساس الزواج الصحيح سوء تفاهم متبادل ... ويبدأ سوء التفاهم هذا من القبلة الاولى التي سيتأثر بها احدهما عن الاخر مدة اطول .. وهنا تبرز الانانية .. على الرغم مما يقولون ان الزواج قائم على التضحية .. طبعا هناك شخص واحد يضحي والاخر يستأثر ويستمر .. والفتيات عندما يمررن بتجربة الزواج يجدن على الغالب ان ليس فيه ثمة ما يضحك

وسرعان ما تتعلم المراة ان الاحتفاظ بالزوج ، بعد الزواج ، تقتضيه امور اقوى من اجتذابه قبل الزواج .. ولذلك تهرع الى المزين والخياط وتكثر من قيافتها ..

فاذا احبتك امراة اعطتك كل ما تملكه انت .. واعلم ان دموعها اما ماء بارد واما بنزين ملتهب فهي اما ان تغرقك او تحرقك فاحتر اهون الشرين ولا تلم الا نفسك ...

والحب في الحقيقة هو الشعور الذي يدفع المراة الى ان تدفع الرجل كي يجعل من نفسه شخصا غبيا امامهايدفع عنها كل ما تبذره .. وهي في هذه الحالة كالسيارة القديمة تفقدك مالك ووقتك ..

وهنا المصيبة .. فقد تفكر عندها في البحث عن سواها .. انتبه فالمزواج هو ذلك الرجل الذي يقترف الخطا مرتين. .

والمراة يسرها ان تحصل على الرجل الذي تهواه ويسرها اكثر ان تحصل على الرجل الذي يهواه سواها .. وهي في قرارة نفسها تحب ان تستأثر بالجميع : بزوجها باولادها واصهرتها وكناتها..ومن هنا نشأت قصة الصراع الطويل بين الحماة والكنة والصهر .

وانت مهما كنت عظيما علـيك ان تدرك ان سبـب عظمتك المراة .. الم تسمع المثل القائل : وراء كل عظـيم امراة .. نعم .. انها تقف هناك لتقول له انه لا يساوي شيئـا .

فاحذر الامور التالية تعش في هناءة دائمة ..

احذر الميزانية ... ان بحثها طريقة ناجحة لاحـلال الشجار في البيـت ..

واذا تكلمت المراة عليك أن تسكت .. واذا هـي سكتت فلا تتكلم ..

ولكن احذر كل الحذر من الاذعان لاوامرها .. يجب أن تكون حرا في اختيار الوقت الذي يناسبك انت لتمسـح فيه البلاط وترضع الاطفال وتجلي الصحون ولا تجعلهـا ترغمك على ذلك في أوقات معينة ... ولا تنس ان تطالب بالمريول لئللا تتسخ بدلتك ...

ولا تقل سأفعل هذا أو ذاك باذن الله بـل بـاذن الزوجـة ..

افعل كل ما يرضيها لا تزعلها .. لان الصلـح بـين الزوجين على يد بائع ازياء أهون من الصلح بينهمـا عـلى يد القاضي .. واذا تعسرت الامور فافضل صلـح عنـد الجوهري ..

خبز .. وعرق

وعلقتك علقة .. على مدى الحياة .. لقد وقعت وانتهى الامر .. لا خلاص لك .. عليك ان تدفع ولـو افترقتما .. لانه هكذا مكتوب .. من عرق جبينك تـاكل خبزك ... هي التي تأكل خبزك اما أنت فتعرق ..

اصل التسميـة

● بعد كل هذه الفذلكات يتبين ان العائلة سميـت عائلة ولم تسم بالعاقلة لان فكرة انشائها في الاسـاس

مغامرة وغالبا ما تكون المغامرة غير عاقلة مائة بالمائـــة . ثم ان الوالدين جنوا على افرادها .. فأقل شيء يفعلونه معهم هو أن يعيلوهم .. من هنا جاءت تسمية العائلـــة .. اعالـــك الله .

أما حواء فقد سميت حواء لانها حيية في باديء الامر .. ولانها تحـوي على براعم الحياة .. فمنها نحيا ولاجلها نموت .. ثم لا تنس انها في شبابها تحـــتوى بالاحـــضان وتستولي على كل ما تحوي انت من محتويات ..

أما ادم فقد اطلق عليه هذا الاسم لانه ادمي وابن حلال اكثر من اللزوم ... وقد جاءت الكلمة في الاساس من «قدم» لانه يخبط قدمه في عقر داره ويقول : « انـــا الرجل هنا » .. فتتصدى له امراته قائلة « اي .. الدم .. (ا .. دم) ما أدرى منك بنفسك غير زوجتك » ..

واجمل تعريف للزواج صورة عروس تقبل عريســـها نشرتها احدى الصحف وتحت الصورة كلام الحق به خطـــأ مطبعي فجاء على الشكل التالي : « تزوج فلان من فلانـــة وفي الصورة العروس « تكبل » العريس » بدلا من تقبل.

تغزل بالمصاصـــة

● يا زجاجة الحليب ،
يا احلى الزجاجات
يا ام الجيل ومرضعته
الفضل كل الفضل لك انت .. يا ايتها الـــزجاجـــة الكريمـــة
لـــولاك
لولا مصاصتك
لما تسرب الحليب الـــى اجواف الرضع واكمل بنـــاء اجسامهم .
زجاجة الحليب
يـــا ارق حبيب

لصغارنا انت الكون والحياة ..
انت النعم والسعادة
انت مصدر الرافة والحنان .

* * *

من لبنك المدرار يتعلم الصغار .. المحبة والعطف والتضحية واحترام الكبار .

انت ام العالم ..
بلورك الشفاف
ارق من ثغر العذارى واعذب ..

التضحية والاخاء والمحبة والروية والصبر والرفق والاخلاق والمثالية جميعها من قعرك تنضح .

منذ ان اخذت على نفسك مهمة اطعام الصغار ارحت الام المسكينة ..

واعطيتها الوقت الكافي للانصراف الى شؤون البيت والاهتمام بها ..

المراة ايتها الزجاجة العظيمة لم تخلق الا لتكرس وقتها لتزيين الحياة وتجميلها ..

لم يعد لها الوقت الكافي لتنفقه على الرضاعة ..

انت ايتها الزجاجة رفعتها من مستوى المرضعة الى مصاف سيدة المجتمع ...

ازلت عنها صفة الوعاء الحلوب ..

فالرضاعة مسؤولية كبيرة .. ومسؤوليات السيدة كثيرة ايضا ولذلك يجب ان يستعاض عن الشيء بشيء اخر ...

انت ايتها المصاصة تقومين مقام اشياء جميلة وجدت لتطعم ولكنها تعتبر الان اداة زينة وغواية وانوثة واغراء ..

على السيدة ان تحافظ على نشاطها وجمالها وقوتها والرضاعة عملية تهدم العافية ..

ثم ان حليب البقر مقو ومغذ ومفيد ونافع .

ومن غيرك أيتها الزجاجة الرقراقة يستطيع ان يستوعب حليب البقر وينقله الى امعاء الطفل برفق وتؤدة ..

حليب البقر ..

افضل الحليب واطيبه ..

حليب البقر ..

غذاء الملوك ..

فلماذا لا يكون غذاء الرضع ..

العالم يتطور .

لقد انقضى الوقت الذي كانت فيه المراة مجرد انية تنقل الحليب من الثدي الى فم الرضيع ..

حين انتهت هذه المهمة جاءت مهمتك انت يا سيدة الزجاجات ..

وهل لنا ان نعتب بعد ذلك حين نفتقد الرأفة والمحبة والحنان في قلوب الجيل ..

سقى الله عهدا مضى رضع الطفل فيه الرفق من صدر امه ...

يا زجاجة ...

تحت السيشوار

● الساعة الثامنة صباحا في صالون الكرافير.. قلت الكوافير ولم اقل المزين ..

فالمزين كلمة خاصة بالحلاق الرجالي ..

الكوافير .. ويجب ان تلفظ بتأنق كلي تناسب المقام. هو الحلاق اليسائي .

اربح مهنة في الحياة هي المهنة التي يتعامل فيها الانسان مع الجنس اللطيف .

يا لطيف ما اكثر ارباحها .. يكفي ان تقول لسيدة واحدة مهما كانت .. انت جميلة .. لكي تهبك عمرها وروحها وكل ما في حقيبتها .

الم تسمع ما قاله الشاعر : « والغواني يغرهن الثناء .. » فكيف اذا اثنيت على غير الغانيات ..

صالون الكوافير مكتظ في هذه الساعة المبكرة بالسيدات .. كثيرات يمررن على الكوافير ليلمس شعرهن بلمساته السحرية فيقلب القباحة ملاحة ويبدد البشاعة لتحل محلها صورة سبحان الخالق ..

لم يعد عندنا قبيحات .. شكرا ليد الكوافير الماهر .. جميعهن يقلن للقمر : « غيب لاقعد محلك قاضي ونقيب » والدق على الخشب ... المحرومة من مسحة الجمال تمشي بفضل اصابع الكوافير السحرية والانظار كلها تتوجه اليها .. انظار النساء اكثر من انظار الرجال ..

ودخلت في هذا الوقت المبكر صالون الكوافير سيدة في بواكر الشيخوخة ..

كراسي التزيين مشغولة كلها والمنتظرات اكثر من المنتشرات على الطرق ..

وقفت السيدة حيرى تقول :

ــ قطيعة .. ماذا تفعلن في مثل هذه الساعة تتركن رجالكن واولادكن من اجل الزينة ... هل رايتنها في المنام ... اما بالنسبة لي فأنا كنت سهرانة وحضرت من الحفلة مباشرة ..

وتضحك النسوة لتعليقتها .. وترن جرس التلفون في الصالون فتتأرنب اذان السيدات المرهفة .

ــ مدام شيكو .. تلفون لك ..

وتتناول السيدة سماعة التلفون بأطراف اصابعها وتقربها من اذنها بكل تأن ...

ــ ياي .. اظافري انتزعت .. الى اين انتم تلحقون بـي ..

وتتوقف عاملة المانيكير عن العمل وتأخذ بيدها السماعة

من السيدة المزعوجة وتقربها من اذنها فتتكلم ..

— الو .. لماذا تزعجونني بتلفونكم الى الكوافير .. بدك فلوس لتروح للمدرسة .. خذ من البابا . البابا ما معه ؟.. انا اخذتهم ؟.. وطي صوتك ... طيب خذ من جارتنا . حاج تحكي . وتلهينا ... انا مشغولة يا ماما ..

العاملة تعبت يدها من حمل السماعة ولم يتعب لسان السيدة ..

واخيرا تنتهي المخابرة ويرن جرس التلفون من جديد .. فتتأفف سيدة اخرى تحت السيشوار ..

— اوف، لا يهدأ التلفون اريد ان احكي البيت ..

وتأتي عاملة الكوافير تحمل بيدها السماعة للسيدة .. مدام فيفي مخابرة لك .

— الو .. اسمعي يا بنت .. راح الخواجا ؟ . طيب لا تنسي . علقت على الطبخة بكير ؟ صفرت طنجرة البريستو ؟. اوعي هه .. اذا صفرت اطفي الغاز فهمت ..

وتنفخ السيدة : يا الله شو حظي تعيس .. ما بحضى الا بخدامات ما بيفهموا ..

وتبدأ السيدات تحت السيشوار والجالسات في غرفة الانتظار يتحدثن عن الخادمات وازمتهن .. ومشاكلهن واوجاع الراس التي يسببنها لصاحبة الكلمة والسلطان في البيت .. وعن الشحنات المتزايدة من « سيشل » تحمل الزنجيات الى منازل بيروت وخطرهن على المجتمع من تمييز عنصري يذر قرنيه في المستقبل كما هي الحال في الولايات المتحدة ..

سيدة في الخامسة والسبعين تحت السيشوار بيدها كتاب تقرأ منه جملة وتغط بين الجملة والاخرى في اغفاءة سريعة .. فيهوي راسها من تحت السيشوار وتستيقظ

مضطربة .. وتدخل راسها في السيشوار من جديد وتتابع قراءتها قائلـــة : يا لطيف شو بيحكـــوا هالستات لسانهم ما بيسكـــت .

فراغ يغلل المراة من كل حدب وصوب .. فــراغ في حياتها .. مع ان حياتها مليئة بالمســؤوليات التـــي لا تهتم بهـــا .

كل ما يهمها في هذه الحياة .. هو أن تبقى رشيقة انيقة .. ظريفة خفيفة نظيفة همها الزي والتسريحة ..

وتهب فتاة من على كرسيها وبيدها حزمة من الكتب المدرسية ..

— وحياتك عمو توني تأخرت عن المدرسة .. حضرتها ايضا تريد ان تتزيـــن ..

لمـــاذا ؟..

لعل زينة شعرها بالنسبة اليها افضل مـــن زينـــة عقلهـــا ..

تسريحـــــة

● خرجت من صالون المزين تتمخطر في اختـــيال الطاووس .. واوقفت سيارة سرفيس .. فأفسح الراكب مكانا لها قربه .. وانطلقت السيارة من جديد ..

الحر قتال .. ونوافذ السيارة مشرعة .. والسرعة على اشدهـــا ..

هبت نسمة هواء شحيحة افرحت الركاب .. وداعبت شعـــرة أو شعرتـــين من تسريحـــة الســـيدة رفيـــقة الطريق ..

فنفخت بملل وتذمر : اوف ما اغلظ الهواء .

وادارت مقبض الزجاج بيد وأغلقت النافذة ومررت يدها الاخرى على التسريـــحة تصلـــح مـــا افسدتـــه النسمـــة ..

واومات سيدة اخرى للسيارة فتوقفـــت الســـيارة

تلتقطهـــا ..

كانت سيدة اقل اثـــارة من الاولى ولكن تسريحتهـــا احلى وادق ..

وجلست السيدة وجرت السـيارة في الـطريق .. السرعة تدخل بعض النسمات وترطب الجو قليلا ..

ـ اوه . هوا كتيغ ..

واقفلت النـافذة خشية عــلى تسريحتهـــا من عبث الهـــواء ..

ـ مسيو وحياتك سكغ الشباك من عندك . (سكر)

ـ ولكن منفطس يا ســت .

ـ بس الهوا بيطيفلي شعغاتي...يطير لي شعراتي)

وصدف ان كانت صباح تطلق اغنيتها المشهورة من جهاز الراديو وتقول : الهوا شو قلبل الـذوق بيطيرلـــي فستانـــي ..

وقال المسيو .. كان الاجدى أن تتحدث الاغنية عن الشعر لا عن الفستان ...

فأجابت : معلوم مسيو .. التنريحة بعشغ ليغات.. وحياتك يامسيو سكغ الشباك .. (بعشر لـيرات ... سكر)

ولم يتحمل اكثر ... بل قالها بملء فمه :

ـ من يدفع العشر ليرات لتسريحة شعر يدفع اجرة تاكسي تقله وحده فيريح ويستريح وخاصة في مثل هــذا الحـــر ..

ولم تسكت هي بطبيعة الحال ..

اما هو فقد اصلح هندامه..وتحسس صدره وراسه وقال :

الحمد لله.. خلقني رجلا .. ورجلا اصلع ..

حشوة البنطلــون

● ينتقل البنطلون في الطرق والارصفة
يختال تيها .. يقفز قفزا ... يطفو وكأنــه محمول فوق وسادة ... فوق هالة من الرقة والعذوبة والنعومة.. والعبير الفواح ..
قدما البنطلون رشيقتان ..
ساقا البنطلون مكتنزتان ..
ردفا البنطلون متكوران ..
البنطلون اية في الدقة والصنع والجمال ..

ليس خصر البنطلون واسعا .. انــه نحيل ضامر.. تستطيع ان تطوقه بين الباهمين والسبابتين من يديك ..
اذا مشى البنطلون مشت معه العيون على الارض ودبت خلفه الاعناق على الارصفة .
هذا البنطلون الماكسي الساحر يكثر تطوافه في الشوارع ... فيتعرقل السير ..
ايه لا بد أن يستأثر بلمحة خاطفة أو طويلة منك مهما كنت باردا خاملا وساهيا .. اكثر مما تزوغ عيناك امــام الفساتين الميني قصيرة ..
وتلتهم العيون البنطلون وما في البنطلون ..
ما أفرغ عيون الناس ...
لا ..
ليست عيونهم فارغة .. انها غير فارغة ..والبنطلون ايضا غير فارغ ..
انه مثير ومغر في شكله وحشوته ..
حشوة البنطلون من طينة غير الطينة التي الفتــها البناطلين ..
من اجل الحشوة يتطلع الناس الى البنطلون ...
حتى على البنطلون تزاحمنا المرأة ..
حفظ الله البناطلين وحشواتها ..

الزواج على حساب الاجاويد

على غرار ما يأتي أحيانا في أوراق النعوة من اشارة تقول : « الرجاء عدم ارسال الاكاليل والتبرع بالبدل للبناء الفلاني » . وصلت دعوة هذه المرة ، لا نعوة ، من صديق تقول : « الرجاء عدم ارسال الهدايا والتبرع بالبدل للعروسين ... »

ورغم ما في هذه الدعوة من صراحة وقحة الا انها تمثل الحقيقة الكامنة وراء كل دعوة زفاف مذهبة او غير مذهبة تصلك بالبريد أو باليد معنونة الى حضرة الوجيه الفلاني وعائلته المحترمين ..

مسح الجوخ

واذا عدت الى الذاكرة لتعدد كم من هدية وهدية قدمت من جيبك لمثل هذه المناسبات والاعياد وذكرى ميلا الحبايب وعيادة المرضى من الاصدقاء لتبين لك كم من الاموال اهدرت على هذه الواجبات الاجتماعية البغيضة التي تفرضها عليك اللياقة والكياسة وعملية تبييض الوجه وربما عملية مسح الجوخ ...

وان عدت لتقارن بين ما تدفع وبين ما يصلك انت .. تبين لك بوضوح حساب الارباح والخسائر .. وكنت انت فيه دوما الخاسر المنكود والمنكوب ...

بنت الناس

لا بأس .. فان الانسان من طبعه محب لتقديم التضحي والمبادرة بابداء العاطفة الرقيقة حين تحل النكبة بأحد الاشخاص فكيف اذا كان هذا الشخص من الاصدقاء أو المعارف .. وكيف اذا كان مقدما على«اقتراف»

الزواج بحق نفسه وبحق المستورة ابنة الناس وحق الذرية الصالحة الكريمة التي ستشترك حضرتها في انجابها الـى حيز الوجـود ...

وعادة تقديم الهدايا قديمة جدا ... من عمر الخبـز اذا لم تكن اكثر .. فقد جرى الاقدمون على « تنقيـط » العروس بالنقد والذهب .. وما زالت العروس تتلقى في عرسها « التنقيط » بخفر وحياء في عين واحدة وبحلقة في العين الاولى على ما « نقـطوها » بـه مـن ذهـب ونقـد ...

الفاوي نقط بطاقيته

اما اليوم ، فعلى الـرغم من ان عادة الـفاوي « نقط بطاقيته » قد اوشكت على الزوال الا ان المتفاوي أو المفروض عليه انيجاري العادة المتقدمة والتقليد المستحدث اصبح « ينقط » ببراد وطباخ وسجادة وثريا وغسالة كهرباء وما شاكل ..

ويبقى اشهرا وهو يسدد ثمنها بالتقسيط ليـرضى رميقه العريس او ابنة صديقه العروس ... والويل والثبور وعظائم الامور ان انت « طنشت » ولم « تنقط » او لـم تسمح لك امكاناتك بالمبادرة الطيبة ..

فن التطنيش

ومهما حرد منك الناس ان امتنعت عن تقديم الهدية.. او ان قدمتها ولم تف بالواجب والمقام ... فلا تنتظر ان ترد لك في مناسبة اخرى مماثلة .. فهم سيطنشون حتما وان لم يطنشوا فسيردون بادرتك باتفه الاشياء وارخصها وجميلك على « قفا » السطح ... وغالبا ما تجد بطاقة على الهدية تحمل السعر « سعر الهدية » مضاعفا نسوا او تناسـوا انتزاعها ...

حين اقدم هذا المنبطح امام عينيك بسطوره في نزوة من نزواته ، على اقتراف ما لا بد من اقترافه ، اراد ان يخفف على الناس الاعباء فتزوج زيجة « الارامل » ولكنه ما زال للان يسجل عدد الهدايا التي قدمها للرفيق الفلاني والرفيقة الفلانية وابن صاحب العمل .. وابنة صاحب البيت .. وحفيد صديق المرحوم والده .. وحبيب القلب ابن شقيق الحرم المصون بمناسبة الخطبة والزواج وذكرى الميلاد دون ان يتلقى للان هدية في مقابل .. ومن يدري فقد تكون النوايا طيبة ... وربما تركوا ذلك لمناسبة اكبر ... فيردون الجمول دفعة واحدة ويستريحون .. بأكليل او تبرع بالبدل الى الجمعية الخيرية اذا تبرعوا ... واذا لم يلطش ما تبرعوا به المسؤول عن صندوق الجمعية ومن يعاونه في عمليات القبض .

على كل ليس هذا باب أخذ ورد .. فتح الموضوع ما جاء في دعوة الصديق من اشارة في الذيل تطلب التبرع بالبدل للعروسين ..

اللحلحة الحديثة

الواقع ان الجيل الجديد .. « حربوق » وملحلح اكثر من الجيل الاسبق على اعتبار انه بدأ يعيش على كيفه بينما عاش من سبقه من افراد الجيل الاكبر على الحرمان والحرقة « والبصبصة » المكبوتة على بنت الجيران ومن لف حولها .

ودراسة خاطفة في هذا الموضوع تبين ان اباء هذا الجيل حين اقدموا على الزواج كان معدل اعمارهم في الثامنة والعشرين بينما اختار ما يعادل عددهم تماما من اترابهم حياة « العزوبية » لانهم كانوا يأملون ان يتوفر لديهم العمل اللائق والمال الكافي للزواج وامضوا الوقت في الانتظار الممل حتى فاتهم القطار ..

الحياة الحب .. والحب الزواج

اما اليوم فتدل الوقائع ان احباءنا يقدمون علىالزواج وهم على مقاعد الدراسة ولا يأبهون للمستقبل وانيابه .. ما دام « الواحد » منهم مع « واحدتـــه » متفقـــين علـــى مواجهة الحياة بمفهوم جديد .. وما دام البابا والماما فـــي الوجـــود ..

لا يدري احد لماذا أطلق على حياة الوحدة دون زواج.. اسم العزوبية .. فهل هي حياة جميلة حلوة حتى اسموها العزوبية نسبة الى عذبة .. ام شقية كئيبة نسبة الـــى العـــذاب ؟..

وعلى الرغم مما في الزواج من عذوبة تسيل لها لعاب المتفرجين يكمن في ثناياه من العذاب الشيء الكثير لتربيـــة الاولاد النجباء وتأمين معيشتهم وتدبير امورهم ..

العكس هــو الاصـــح

واذا صحت التسمية لكان من المناسب ان يطلق على « الزواج » اسم العزوبية لما يجمع في اطوائه بين العذوبة والعذاب .. وان يطلق على « العزوبية » اسم الزواج لما في «العزوبية» من تزاوج بين الوحدة الحرة..وبين استقرار الراحة بعيدا عن قلق المسؤولية ومتاعب الرغيف .

ولكن اعزاءنا ابناء الجيل الـــجديد مقتنعون حتـــى اذانهم بان السعادة كل الســعـــادة تقبـــع في الزواج علـــى اعتبار انهم خبروا هذه السعادة ولمسوها لمس اليـــد فـــي الحياة الهانئة التي يمثلها الوالدون والوالدات تحت سقـــف واحـــد ..

تاثـــير الفيتامـــين

او ان هذا الجيل ، بعدما حشاه اهلـــه بالفيتامينات وهو صغير ، قد اثرت عليه فتاجج فعلها في نفسه حتـــى

لم يعـد يقوى على حرقـة الصبـر ولا علـى طـول الانتظـار ..

او ان ابواب العمل والرزق متوفرة أمام الجـيل بكثرة غير معهودة ، وهذا غير صحيح اذ ان ظروف العمل على انحسار وليست على مد ..

ثم لا ننسى انتشار الشقق الصغيرة المؤلفة من غرفة ومطبخ في المباني الجديدة فهي اكبر دليل ، بعد ان اكتظـت برومـيـوات العصر وجولييتاته ، علـى التقاءهـؤلاء بعش متواضع يعيشون ويعقون علـى حرابه رحيـق العسل وشهـده ..

نظرات المتفاءل

فهم في الواقع متفائلون جدا ..

والمتفائل رجل يتطلع الى الزواج

اما المتشائم فهو متفاءل متزوج ..

وما الفرق بين الاعزب والمتزوج غير خط رفيع ...

هو ان الاعزب رجل لا اولاد له ليتكلم عن ذكائهـم ويده تطرق على الخشب ... كما انه رجل يؤمن بالحيـاة والحرية وسعادة المطاردة ...

والحيرة في هذه السعادة التي يجدها الاعـزب في المطاردة ... ويراها الجيل الجديد في الزواج ...

فالسعادة بحد ذاتها سراب ما ان تصل اليه حتى يفر من بين يديك ويطالعك من جديد في رحاب الافاق البعيدة ..

كما ان الزواج هو الاخر ورقة يانصيب اهلي .. قد تكون رابحة او خاسرة .. او بشير خير او نذير شـر .. واوراق اليانصيب عادة ، على كثرتها ، حظها في الـربح مقتصر على عدد قليل ...

عندمـا تحل البركة

ولكن رغم كل هذه المخاطرات ، وبعيدا عـن جـو التندر والسخرية ، عليك ان تعلم ان مجرد ان يتفـق

اثنان — ذكر وانثى — على الزوج فان البركة تحل فوق راسيهما .. هذه ظاهرة عجيبة غريبة ... وقد تحل البركة على سخاء او على شح .. ولكن في حلولها على كلا الوجهين يحل معها « النقار » ...

ومن اجل تخفيف حدة النقار .. يقبل الناس والمدركون منهم على تقديم هداياهم للعريسين في يوم الزفاف ... وتقديم نصائحهم وارشاداتهم لهما في يوم الخلاف ...

ليس بالحب وحده يحيا الانسان

واخونا الذي يطلب بدل الهدية تبرعا للعروسين — رغم وقاحته — ملم بخفايا الامور وحقائقها .. فهو يدرك ان ليس بالحب وحده يحيا الانسان وان عصب الزواج أولا واخيرا وقبل كل شيء وبعده هو المال ...

والمال متوفر بيد الجيل الجديد .. فان لم يكن من البابا أو الماما .. وان لم يكن من عرق جبين العريس فمن عرق جبين العروس .. يكفي أن يعمل واحد في العائلة .. فكيف اذا عمل الاثنان معا .. الم يقل ان البركة تحل على المتزوجين خائفي الله ... طبعا ستحل وسيحل معها النقار ..

والمشكلة في النقار .. ان البيت لا يعمر الا به .. على اعتبار ان العتاب صاون القلوب ... ومن ناحية اخرى لا يخرب البيت الا به ... اذا اتخذنا المثل القائل مفتاح البطن لقمة ومفتاح الشر كلمة .. وهنا اللغز ... وهنا المعضلة ...

وبعض ما يعصف في أجواء البيت العامر بالعريس والعروس وانجالها « ليمتد » من نسمات ورياح يمكن الاطلاع عليها على عينات منها من النمط التالي :

● قرات زوجة طبيب مزعج شعار « خذ تفاحة كل نهار تـ‍ـ‍ـ‍ـ الطبيب عن الدار » فعمدت الى التهام التفاح

بنهم وشراهـــة ...

● او تلك الزوجة التي ذهبت الى البحر تستحم وتتطلع الى زوجها في المياه وتقول لرفيقتها : « لا ادري لماذا يخشى زوجي التوغل في البحر مـــع انه مؤمن على حياته بمبلـــغ كبير » ...

● او ذلك الشاب الذي توجه الى المسؤول عن عقد الزواج وسأله :

كم تكلفني مراسم الزواج ... فجاءه الجواب :
٢٥ ليرة اولا وكل مرتبك مدى العمر ..

اعطني الناي وغن

● او الزوج الذي سمع صاحب الفندق يقول له : — ستشعر في هذه الغرفة وكأنك في بيتك تماما ..

فصـــرخ به مستغيثا : — بربك اعطنـــي غـــرفة غيرهـــا ..

● وبطبيعة الحال انت ما زلت تعرف القول المأثور : الفرق بين الاعزب والمتزوج هو ان الاعزب يمـــوت ميتـــة « الدراويش » بينما يعيش المتزوج عيشتهم ...

● كما انك قرات دون شك ان السيدة فلانة فازت ببطولة العالم في رمي المطرقة لمسافة ٧٥ قدما بينمـــا فاز زوجها ببطولة العالم في سباق المئة متر في الجري السريع خوفا من أن تقع المطرقة على راسه ..

اللسان الصعب

● أو سمعت بذلك الزوج الذي قال لامراته بعد جدال طويل « ستقودينني الى قبري » ... فخرجت وعادت بعد دقيقتين واوقفت سيارتها امام الباب .. وقالت لـــه : هيا اقودك ..

● او تلك التي راحت تطري رفيقتها وتقول ما اجمل

معطف الفراء الذي ترتدينه .. يبدو ان زوجك قد غير عمله ؟؟.

فاجابتها : — لا ... انا غيرت زوجي ..

● او عرفت ذلك العالم باللغات الذي اجاد السنة كثيرة وامتلكها الا لسان زوجته ...

● واخيرا عليك ان تلم بقصة تلك المراة التي هرعت الى الطبيب النفساني تنعي حالها فقال لها الطبيب « خففي قليلا عنك .. اضحكي... كوني سعيدة .. »

فاجابته : — وكيف اكون سعيدة .. تصور اي سعادة لي .. انجبت لزوجي ١٦ ولدا ومع ذلك لا يحبني ..

فاجابها : — لا يحبك وانجبت هذا العدد فماذا كان سيحل بك لو احبك ؟

نصيحة عمل

فاذا تزوج احباؤنا الصغار نرجو لهم الا يكونوا على غرار ذلك الشاب الذي كان يكثر من الحديث عن مثله الاعلى في الزوجات .. والذي قال انه اذا لم يجده فلن يتزوج الا انه وقع بعد حين .. فساله احد اصدقائه

— هل عثرت على مثلك الاعلى ؟

— نعم ولولا ذلك لما تزوجت

— وهل انت سعيد في حياتك

— جدا ... رغم انني « زهقت » من الاكل في المطاعم « وشغل البيت » ...

او ذلك الشاب الذي جلس في المقهى واسند راسه الى يده وبدت عليه دلائل الكآبة فرآه احد اصدقائه وساله — ماذا حل بك ؟

— انا حائر ازاء حفلة الزواج التي تقام غدا وانا متردد ازاء حفلة الزواج التي تقام غدا ..

— هل العريس صديق حميم لك ؟

— العريس .. انه انا ...

ويمهر الفرمان دمغ المدرسة يشرفه حضرة المدير المحتـرم بتوقيع اسمه الكريم بخط اجمل منه بصمة الاصبع الف مرة..

وبطبيعة الحال لا يمكن لجوزفـين هـذه ولا لـذلك المتخرج من مدرسة الفنون الحسناء ان ينجح بالبكالـوريا الرسمية لان جانب المدرسة الزالوع التي يشرف على التعليم فيها جهابذة الفكر وعباقرة الجيل لم يعتبر طلابهـا غـير رؤوس تعمل على تفريغ جيوب ذويها من المال بـدلا مـن تعبئتها بالعلوم ..

قصة مدير المدرسة

الم تسمع قصة مديرة المدرسة التي قدمت شكوى على محتال جعلها توقع اوراق تدينها ... وحين سئلت لمـاذا وقعت اجابت انها امية تجهل القراءة والكتابة ... وقـد اشاد في ذلك مخلصون يحبون رواج التعليم ففتحت مدرسة ... بدلا من فتح دكان لبيع الترمس ...

بهذه الطريقة تدار بعض مدارسنا الخاصة في لبـنان وعلى عينك يا « تاجر » ... وما احلى كلمة تاجـر في هذا المكان ... والويل لك والثبور ... فابنك ، اسمح لي بان اخبرك ، « فاشل » « ساقط » مخفق « متأخر عقليا » وهم ضجرون متذمرون لا يمكنهم اتلاف وقتهـم الثمين بمرتـب زهيد ولذا يلجئون الى التدريس من « قفا اليد » ...

ويقف زملاؤهم المدرسون في المعاهد الخاصة علـى العتبة نفسها فهم ان توفرت فيهم الكفاءات لم ينصفهـا المرتب ... وان انصف المرتب انعدمت الكفاءات ..فصاحب المعهد الكريم يبخس المعلم حقه من اجل ضمان ربحه الخاص ... ولذا تضم « تشكيلة » المدرسة عنده عددا من الفاشلين او « المعتدين على المهنة » ، لضآلة مرتباتهم ، يضعهم في « السحارة » ويقيم على وجهها اثنين او ثلاثة من النخبـة يستعير اسمهم ليتاجر به ويتباهى ... وهم — هـؤلاء النخبة — مرتبطون مع مدارس اخرى لا يخولهم وقتـهم

الضيق من تأدية الرسالة حقها ...

قضية المدارس عندنا قضية وجدان ورسالـــة ... ومن اجل الكسب .. والكسب وحده .. يزوغ الوجـدان وتتهشم الرسالة .. ولا ينتظر من الحكومة ان تؤدي عملها على اكمله ... فعملية الوجدان والرسالة هي الاخرى علة متفشية تدب في ركابها ... وما علينا نحن — اولئـك المساكين الذين نسلم رقابنا لسكين حضرة المدير الكلى

الاحترام صاحب معهد حشيشة الكبد —ولا دخل لحشيشة الكيف هنا — الا ان ننتظر جيلا عظيما في التربية والفنـون الحسناء لا يعرف كيف يتهجأ اسمه ...

فالى اين المسير ... والمصير.. ؟

انت ادرى ... وفهمك كفاية ..

● مدير مدرسة خاصة يجمع بطاقات هويـة تلاميذه ... ثم يحضر اوراق فقر حال ليتلقى من الحكومة تعويضات على تعليمهم ...

● بعض المدارس الخاصة تحصر بيع كتب الطلاب بنفسها ...من باب تاكد شراء الكتاب الصحيـح للتلميـذ وحرصا على امواله ... والعملية خدمة ليس الا .. لوجه الله الكريم ...

● ومدارس اخرى تحقيقا لراحة الاهل الكرام وحرصا على الامهات من التعب وعلى مستويات الملابس الدراسية الرسمية تحصر بيع الملابس الرسمية بنفسها فتحضر الاقمشة وتأخذ المقاسات وتفصل وتخيط وتزعج نفسها من اجـل الخدمة العامة دون مقابل ولا كومسيون ... قسما بمـن تريد ...

● ومدارس اخرى يصبح فيها الطالب اللبناني لاجئا في سجلاتها لتجمع باسمه التبرعات من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية .

● ومدارس اخرى لا يحق لاحد الباعة ان « يبسط »

قربها .. اذ ان حق بيع ما « يتشبرق » به التلاميذ خاص بها وذلك حرصا على صحة طلابها العامة ...وخوفا عليهم من الجراثيم ... ليس الا ...

● وثمة مدارس وضعة رسما للعناية بالطفل و « تخيفضه » ورسما اخر لتسخين الغداء ... ورسما اخر للبقاء في حرم المدرسة عند الظهر ...

واجرة تنضيف المراحيض ... وخوة « أعياد » المعلمين والمعلما ت...

● ولكن ارذل المدارس هي تلك التي تتباهى بمختبرها الحديث ومكتبتها العامرة ... وتحرص على ان يتفرج عايها كل زائر وكل والد ووالدة ووصي .. وتحرم على تلاميذها الدخول اليها واستعمالها .. انها هناك للفرجة لا للعلم ...

واحدث نوع من المعاهد هو ذلك النوع الذي احس برغبة اللبناني في طلب العلم ووقوف الشهادة الرسمية حائلا دون تحقيق اماله ففتحت ابوابها لتعلمه كل شيء ابتداء من « مرحبا يا خال » حتى «العوض بسلامتكم » وما بينها من تبصير وتنجيم وضرب مندل وتعليم جميع الفيون والاداب وغيرها ...

● هذه الردود من احبائنا جمعها بعض الاصدقاء في حقل التعليم ...

● السؤال خطيا : ما هو حرف العلة ؟

ــ مهن المرض ..

● ما هو اسم الموصول ؟

ــ الموصل ... وهي مدينة في العراق ..

● حدد الجملة الفعلية .

ــ الامثال والحكم كلها مفيدة ...

● ما هو المبتدأ والخبر ؟

ــ المبتدا ولد صغير يدخل المدرسة للبداية ، والخبر

يذاع في الراديو او الجريدة ..
ماذا تعرف عن الجملة الفعلية ؟
— تاجر معتبر يبيع بالجملة فعلا ...
● ماذا تعرف عن الجملة الاسمية ؟
— تاجر مفرق ابنه يتباهى انهم يبيعون بالجملة ...
● ماذا تعرف عن الصرف والنحو ؟
— صرف المال على نحو مفيد ...
● ماذا تفهم بالرياضيات ؟
— الفوتبول والمصارعة والفليبرز والرقص ..
● ماذا تعرف عن الجبر ؟
— جبر الكسور العظيمة وجبر الخواطر ...
● ماذا تعرف عن الهندسة ؟
— الهندزة ..ان يهندز الانسان نفسه قبل الخروج من البيت ...
● ما هي الفيزياء ؟
— لا اعرف كلمة بهذا الشكـــل غير الازياء ... اذا كان المقصود بها فيزيك فهي تمارين الجمال الجسماني
● ما هي الكيمياء ؟
— مستحضرات تجميل ...
● ما هو التاريخ ؟
— اليوم هو ٢٧ ايلول ١٩٧٠ ...
● ما هي الجغرافيا ؟
— ما تقوله الام لابنها جخ وغرافة يا ... ولا يهمك ..
● ما هو الانشاء ؟
— ان شاء الله انجح بالفحص ...
● ماذا تفهم بالخط ؟
— اذا المقصود الحظ فهو في اليا نصيب ... واذا المقصود الخط فهو الزيح الذي قيل عنه : « كل من سار على الخط وصل ... » .

بين احضان البحر

● سعر كيلو مياه البحر يتراوح بين الثلاثة قروش لبنانية وعشرة قروش ..

اذا كنت لا تصدق فما عليك الا ان تستمن ما نعلمته من حساب لتخرج بالنتيجة الانفة الذكر ..

فالسعر يتعلق بالوزن التصاعدي وهو من هذه الناحية على عكس الضريبة التصاعدية .. فكلما زاد وزنك هبطت التعرفة ... وكلما خف وزنك ارتفعت الرسوم ... ذلك لانك لن تستطيع أن تتمتع بمياه البحر ما لم تدفع رسم الدخول الذي يتفاوت بين ليرتين وثلاث ليرات على الشخص الواحد .. ولذلك عليك ان تكتنز اللحم وتزيده على جسمك لكي تخرج في النهاية رابحا فتغطس لحما كثيرا بمياه البحر على حساب التسعيرة الموحدة ...

اغلى مياه

وهكذا فان مياه البحر بالنسبة الى مياه الشفة تعتبر من اغلى مياه العالم فبأمكانك ان تأخذ حماما في الحمامات التركية العامة ولا تدفع اكثر من ليرتين .. كما ان بامكانك ان تستحم يوميا في بيتك مع جميع افراد العائلة والضيوف وتشرب وتطبخ وتجلي وتمسح وتشطف ولا تدفع اكثر من خمسين ليرة في السنة كلها .. اي بمعدل ١٥ قرشا في اليوم الواحد ...

وان اردت ان تنكر بمشروع يحقق لك ارباحا طائلة فما عليك الا ان تفتح شركة لنقل مياه البحر الى البيوت فيسبح الناس في المنازل .. ويكتمل عندهم كل شيء .. الماء والخضرة ويبقى على الشاطيء الشكل الحسن الذي يبدو ان امر مشاهدته يدخل في غلاء التعرفة ..

اما اذا اردت ان تفتح مسبحا فذلك افضل اذ انك ستتقاضى من الناس رسوما لينعموا بالشمس والهواء والبحر وجمال القدود وانت لا تملك منها شيئا بل هي لسواك ومن حق سواك ..

المسؤول

المسؤولون – لو كان عندنا مسؤولون – يترتب عليهم ان يفعلوا شيئا ليوفروا للبناني مسابح شعبية امنة يتمتع بها بأكبر قسط مما سكبه الله على ابنان من طبيعة وجمال ونعم ..

ولكن اين المسؤولون ..؟

دخل رجل الى مكتب وسأل الحاجب عن المسؤول في المؤسسة فاجابه الحاجب : اذا كنت تعني بالمسؤول ذلك الشخص الذي يقع عليه اللوم وتحاسبه الادارة على كل غلطة فأنا هو المسؤول ...

المسؤول الحقيقي عن غرق كذا اشخاص سنويا في البحر ... وعن عدم وجود مسابح شعبية مجانية امنة في لبنان هو ذلك الحاجب الابله الذي لا يعرف كيف يتنصل من المسؤولية كسواه ...

البحر والقد المياس

النتيجة .. اني لم اغطس في البحر منذ اكثرمن عشرين سنة .. لا خوفا من الغرق فقد ابصرت النور على حافة الشاطيء وامضيت طفولتي ومراهقتي فوق امواج البحر.. ولا خوفا من غلاء التسعيرة ... فرسم دخول المسابح بالنسبة لوزني واه جدا بل بسبب هذا الوزن بالذات الذي يزداد بشكل يجعلني اخجل من كشف اندلاق الكتل اللحمية وترهلها .. طبعا في المسابح كتل مندلقة اكثر تتدحرج وتتدحل على الرمال دون خجل او حياء .. انا شخصيا اذا سرت على الشاطيء بثيابي اشعر كأن جميع

الانتظار يحدق بي وتتميزني ..

في هذا العام بدأ تدي المياس يتقولب ويتخذ شكلا مقبولا بسبب هزال الم بي .. فخرجت الى الشاطىء اعرض بقايا الكتل لوهج الشمس واستمتع بالهواء الطلق ورشات الامواج واستمع الى الراديو ...

النشيد المنشود

● اناشيد .. اناشيد وطنية تلعلع من مكبر الصوت في الراديو ..

العرب يلجأون الى الاناشيد في ساعات المحن ..

في الحروب التاريخية كانت الفرق الموسيقية تقف في المؤخرة تعزف للمقاتلين ..

وفي الحروب العربية كانت النساء تقف في المؤخرة وتنشد الاناشيد الحماسية ..

الاذاعات عندنا تقوم بهذه المهمة .. والفرق اننا في اواخر القرن العشرين ، والاسلحة تقدمية ذرية ، بحاجة الى شيء موسيقى غير الاناشيد ... بحاجة الى موسيقى الرصاص وازيره .. الى موسيقى المدافع وقصفها .. الى موسيقى القنابل وتفجرها .. الى وقع خطوات المواطن في تركه كل شيء وانطلاقه الى ساحات المعركة الحاسمة ليشترك في شرف الدفاع عن الوطن ..

الاناشيد في غير البلدان العربية لا لزوم لها .. فلا المقاتل عنده الوقت لسماعها ولا هي تؤثر في اوساط المستعمين .. وتحثهم على التطوع ..

الاناشيد من بقايا الماضي ... لم تعد تنسجم مع العصر ...

ان كل ما ننشده الان هو شيء غير الاناشيد ...هو ان نشد العزائم ونمشي مع المقاتلين الى ساحات الشرف ... ولنترك الاناشيد لما بعد ذلك للتغني بالنصر والمجد والبطولة ..

ولملمت حاجياتي وعدت من البحر الى البيت ... في البيت شرفة الجأ اليها بين الحين والاخر ....
اطل منها على الحياة وانفقد الشارع ومن في الشارع .

التسلية وحبل الغسيل

● انا والبحر وحبل الغسيل على موعد دائم في هذا الصيف ..
كلما اخرج الى الشرفة او اطل من النافذة لاتنشق الهواء يبرز لي حبل الغسيل في الشقة المقابلة رافعا زي البحر ..
وزي البحر هذا ملون مزركش مرقط .. يتغير كل يوم بالنسبة للزي والمزاج .. زي البحر ..
ومزاج صاحبة الزي ..
لكل يوم من أيام الاسبوع زي جديد .. احمر ابيض ازرق مرقش .. الخ الخ الخ ..
قطعتان ..
قطعتان ونصف القطعة ..
نصف قطعة ...
ربع قطعة ...
ولا قطعة ...
واللذيذ في الموضوع ان جميع هذه المجموعة المنوعة المختارة .. للجارة وحدها .. جارتنا في البيت .. جارتنا في الحي ..
لا تنتظر مني ان اشرح لك عن الزي اكثر ..
زي البلاج ..
مايوه البحر ..
ان لم تر مايوهاتها فانك لا تعرف بعد الطريق الى الرخاء والفخفخة رغم صغرها المتناهي ، صاحبتنا تخرج في

الحادية عشرة الى البيسين تعرض جسمها للشمس لا للانتظـــار ..
تعطس قليلا ...
تقرا قليلا ..
تمطى قليلا ..
تتاءب قليــلا ..
وتنام قليــلا ..
ثـم تنهــض ..
الــى المطعــم ..
لتناول الطعام لقمة لقمة .. قضمة قضمة ..
لعسة لعسة ..
طبعــا بالمايــوه ..
على وزن أوه ..
اوه يا سيدي اوه ..
ومن ثــم ..
تعود الى الشمس تغفو على وهج اشعتها تلثم الجسد الرطراط ..
حلوة هذه الكلمة !
رطراط ...
انا لم اقل بضا
النتيجــة ..
تعود مرة اخرى الى البحر ..
وتتمرغ على الرمل ..
ثم تعود الى الماء لتستحم وتنتقــل بعــدها الــى « الدوش » ...
المؤسف انه لم يفبرك اللغويون كـلمة عربيــة للدوش .. ما رأيك في الرشرشان علــى وزن رطرطان ؟.
لا يجوز استعمال كلمة رشاش او رشيش لان السلاح ممنوع .. هكذا يقولون .. مع انه في كل مكان وبيد كل انســان ..

المهم ..

بعد كل هذا تعود الى الشرفة في السادسة بعد الظهر ....

تعود الى بيتها .. تتثاءب وهي ترفع زي البحر ..

مايوه البحر ..

ترفعه على حبل الغسيل فيتأرجح قبالتي ..

وطق .. يا هذا طق ...

كلما اقول اني حفظت الوان مجموعة المايوهات التي تقتنيها الجارة .. يبرز لي مايوه جديد لم يكن في الحسبان ... يتحد اني على حبل الغسيل ..

وخطر لي ان اعد مايوهاتها ..

واحد

اثنان ...

الخ الخ ...

وعن على بالي ان اقوم بعملية حسابية بسيطة ..

لو فرضنا ان سعر المايوه خمس وعشرون ليرة لبنانية فتكون النتيجة اربعماية ليرة لبنانية فقط الا غير ..

وتنتابني البرداء .. التي هي غير اغنية بردا بردا يا بردا ..

صاحب البيت عندنا يهدد ويتوعد .. لانني رغم افناء جسدي وعقلي وعمري في العمل لم استطع ان اسدد له بعضا من ايجار البيت بعد ...

المبلغ المستحق بالضبط ..

اربعمارية ليرة لا زيادة ولا نقصان ..

والجارة ... الجارة الحسناء تتسلى بنشره امامي يوميا على حبل غسيل ...

حجر واحد وثلاثة عصافير

مضيت الى المطار اودع احد الاصدقاء وكان في الوقت نفسه نائب ينتظر طائرته لتقله الى اوروبا .. وحوله عدد

كبير من المودعين يقبلونه ويصافحونه ويتوددون اليه .

— والله يا بك .. ما ان عرفنا بالسفر الميمون حتى اقبلنا نحن والاهل لوداعكم ..

وتكررت عبارات المجاملات .. الجميع يندفعون نحو النائب المحترم ويهللون ..

وتردد بين المودعين نبأ يفيد ان نائبا اخر اقبل من سويسرا .. فانسحب الجميع الواحد تلو الاخر وهرعوا الى صالون الاستقبال يرحبون بالعائد الكريم ..

اهلا يا بك ..

تصفيق حاد ..

قبلات وتمجيق ..

وابتسم النائب القادم حديثا من سويسرا ..

كادت الدموع تطفر من عينيه لهذا الاستقبال الحافل .

وبينما الجمهور يرافق العائد الكبير الى سيارته انتبه النائب المسافر الى ان عدد مودعيه قد ضئل حتى بات يتلاشى ..

وحين هم بالسؤال عن المودعين المحترمين شاهدهم عائدين اليه .. فعاودت وجهه الابتسامة والثقة بالنفس وبالمكانة والانصار ..

وتهامس الشباب بين بعضهم ...

هذا نائب ثالث يعود من بلد اخر ..

يا لها من صدفة ..

عليه يا شباب .

فرصة عظيمة ..

ثلاث نواب في ان واحد في المطار ..

انها ثلاث فرص امامهم يبيضون فيها وجوههم امام ممثلي الشعب .

وهجم الشباب الى صالة الاستقبال يرحبون بالنائب العائد ..

دهش النائب وهش وبش لهذا العدد الكبير .
وهات يا تبويس .. وشد النائب المحترم هنداما
وقال :
ـ هذا شيء عظيم ، انا لم اقل لاحد انني عائد
اليوم .. كيف عرفتم ؟..
ـ ولو يا بك .. المحبون كثيرون ..
واستفسر النائب الاول ..
ـ اين الجماعة ؟..
واعلنت مكبرات الصوت عن استعداد الطائرة للاقلاع
فهرع الجمهور الى نائبه الاول يقبله من جديد ويلوح
له ..
كنت انا بين الملوحين ايضا ..
لوحت كثيرا ..
لوحت للاخلاق والمثالية ومسح الجوخ
لوحت للانتهازية والنفخة الفارغة ..

كذا وكذا

● ادير قرص التلفون للمرة العشرين ..
اريد الاتصال بالبيت لاطلب ارسال امر مستعجل لي
التلفون مشغول ..
الخط مشغول ..
دائما مشغول ..
مشغول مع الاصحاب والاهل والاصدقاء
مشغول مع البقال واللحام والخضرجي
مشغول مع الجيران ..
مشغول مع أولاد الحارة والبنين ورفاقهم .
التلفون لا يهدأ في البيت ..
تلميذ يرن ليسأل زميله الذي هو أحد المحروسين عن
درسه .. او ليحل له عمل حساب .. وآخر يدق ليستفسر
من الصفحات التي اعطيت لهم اليوم في المدرسة لم

احضر اغراضنا من هنا وهناك ..

كنت عندها صغيرا في مثل سن ابني .. ابني اليوم..

حين اطلب اليه ان يطلب حاجة من عند البقـال ..

يهرع الى التلفون ويتناول السماعة بيده العظيمة ويعطي اوامره السنية ..

ـ الو هنا بيتنا.. ابعثوا لنا كذا وكذا وكيت وكيت..

كذاوكذا للتلفون ..كذاوكذا لابني.. كذا وكذا للجيل الطالـع ..

واخيرا كذا وكذا لي انا على تربيتي له ..

اللاشيئية .. والجبل

● اللاشيء .. شيء يلاحقني ويطاردني .. فأنـا متيقن من ان لا شيء الان في الجيب غير اجرة الطريـق ..

كان ...

كان في الجيب بعض المال ...

كان ما كان ...

من قديم الزمان ..

لا .. ليس من زمن بعيد ...

قبل ساعة .. كان في الجيب خمسون ليـرة عـدا ونقـدا ..

وكان القرار اقتناء حذاء من الدرجة الممتـازة بهـذه الليرات الخمسين ..

المعذرة لمثل هذا الموضوع ، فالحذاء لقدمه لم يعـد يحتمل اكثر .. ولا يليق بمحتذيه .. خمسون ليرة تشتري احسن حذاء ..

وتم الخروج الى الشارع ..

وفي الشارع لحق بالاب ابنه المحروس لينبهه الى ان حذاءه هو الاخر لم يعد يصلح لشيء .

وتنفس الاب .. ونفخ نفخـة حـرى وراح يضرب اخماسه باسداسه ثم قال : الحقني تفضل ...

خمسون ليرة تشتري زوجين من الاحذية وتكفي ..
وتفضل المحروس يحدق في الواجهات : هذا الزوج؟
لا ذاك زوج اجمل ...
ابوه مليونير ..
هكذا يعتقد المحروس .. خزاة المين ... ويحاول الاب ان يفهم ابنه ويوضح له ان اباه لا يملك من حطام الدنيا شيئا ولكن الولد مقتنع بعلو كعبه ورفعة شأنه وكرم محتده .. وانه شيء وان اباه شيء اخر .. واشياء ..
واخيرا ضرب الولد عينه على حذاء يتفق تماما مع متطلبات الجيل الصاعد ومكانته .. وتم الاختيار ..
– بكم هذا عن اذنك يا معلم ..
– ٤٥ ليرة ..
ويغص الاب وتنتابه الحمى ...
المشروع لزوجين من الاحذية وليس لزوج واحد ...
ويصر المحروس وينتقل اخيرا الى زوج متواضع فاذا سعره ٤٠ ليرة ..
ويدفع الاب المسكين ويمشي في حسرة ...
بينما يختال الابن شامخا مطرطقا بالحذاء الجديد ...
تسألني عن الاب .. ماذا حل بحذائه الذي حلم به ..؟
هل عاد الى البيت خالي الوفاض ؟ ... رويدك .. دعني استعيد انفاسي ..
لم يعد الاب المسكين بخفي حنين .. بل عاد بخفين من سوق الارمن .. بسعر متواضع جدا يتناسب مع الرصيد المتبقي
الم يقل الشاعر :
اولادنا اكبادنا تمشي على الارض ..
رويدك يا صاحبي ..
اولادنا اسيادنا تمشي علينا باحذيتها !!

جيل الماما

●●● قطعان من التلاميذ يتدفقون بالالاف عند الانصراف من ابواب مدارسهم ويزحفون في الطرق فيملأونها بالبني آدميين ويضيفون على الزحمة زحمات وعلى العرقلة عراقيل ...

وتشاهد العين هذه القطعان التي لا تحصى ولا تعد فنتساءل :

لبنان الى اين ؟ ..

لبنان .. ما هو المصير ؟ ..

نسبة التلاميذ الى عدد السكان في لبنان مرتفعة جدا .. مفرحة جدا ومخيفة جدا ... يكاد لبنان فيها يحتل المرتبة الاولى بين دول العالم ..

وعلى الرغم من ذلك لا بد لك من ان تتسائل حين ترى هؤلاء التلاميذ يخرجون من مدارسهم :

— هل سيصبح كل هؤلاء موظفين في الدولة ، عالة على الخزينة ، ينهشون من لحم كتفيك ؟ ..

ماذا سيعمل هذا العدد الضخم حين يتخرج ..

اية مهنة تنتظره ... واي مصير ...

تباين النمو بين السكان والاقتصاد

من الثابت ان النمو في السكان لا يسير على قدم وساق بل يطير على اجنحة وريش بالنسبة الى النمو الاقتصادي الذي يزحف على البطن الى الوراء ..

ولا بد ان تتساءل انت ماذا سيفعل هؤلاء ...

هل سيشترك لبنان في عملية التصدير البشري من السواعد والعقول الى الخارج ليزرع في كل شبر ارض من العالم لبنانيا تتلاشى قواه وطاقاته من اجل لقمة الخبز واملاء البطون .. ويبقى لبنان لقمة سائغة للعيون الفارغة والبطون الشرهة ؟..

هل قدر للبناني ان يعيش محروما من نعمة ارض الوطن في ديار الغربة لان في جهاز التخطيط العام والتنظيم خللا وعطلا سببه الجهل والخمول واللامبالاة والتهرب والتأجيل؟

احصائيات سريعة

في لبنان اليوم اكثر من ٣٠٠٠ مدرسة واكثر من ٣٠٠ الف طالب بين هؤلاء جميعا ١٥،٠٠٠ طالب مهنة او حرفة ..

في لبنان ايضا عشرات المصانع ونسبة البطالة فيه قليلة لان اكثر من ٣٠٠٠ شاب يتركه شهريا الى بلاد الله الواسعة بعد ان ضاقت بهم الاعمال في ارضهم ..

الذين ما زالوا في أحضان الماما وعهدة البابا في لبنان تراهم يتمخطرون في شارع الحمراء ويتشنشلون بالسلاسل والعقود والخواتم والشعر المسترسل ويجعلونك تعتقد ان ثمة الاف الاعمال والمراكز والمناصب شاغرة بانتظارهم ليشغلوها ويحتلوها ويركبوها هانئين مطمئنين وان ميزان نمو السكان ونمو الاقتصاد بالف خير وبركة وحصرمة بعين الحسود .

الياقه البيضاء

والحقيقة المؤلمة الجارحة هي انه لن يتاح للبنان ان يستوعب جيوشا جديدة من اصحاب الياقات البيضاء بعد الان .. اذ ليس من المعقول أن تفتح الحكومة دوائر جديدة اكثر لتجمع فيها هذا العدد الوافر من طلاب الوظائف ..

بيني وبينك اشغالها الان محدودة ويشهد على ذلك أنها تكتفي بتشغيل موظفيها ست ساعات في اليوم بدلا من ثماني .. ومع ذلك نصفهم يتثاءب ويغط في الشخير ... اذا فرغ من قراءة الجريدة وتناول القهوة ...

طبعا ان ثمة نموا في دوائر الحكومة ــ على

اصـــل الـــبلاء

منهاج التعليم في لبنان ضعيف جدا واضعف منه من يشرف على اعداده .. فهؤلاء من اجـل المعرفة العامـــة لا يهمهم الا حشو التلميذ بالمعلومات التي تجعله اداة تجتر نفسها حتى تأتي عليها وتتلاشى وتذوب كحبة الملح ..

انهم ينتجون ارتالا من المدرسين ومستخدمي المكاتب والمتاجر والاجراء والمستكتبين والطابعين والحجاب ..

ويضحك هذا الانسان الذي وجد مثل هذه الوظيفـــة ويتباهى بنفسه ويفاخر أهله بـــه ... وتقول امـــه : « يقبرني ابني .. وظيفته قد الدنيا .. »

وفعلا ان ابنها يقبرها ويقبر نفسه ويقبـــر بـــلاده بهذه الوظيفة السخيفة ...

ان ما يحتاج اليه لبنان هو نوع من المدارس التيتدرب الطلاب على المهن والحرف وتنمي في نفوسهم حبالصناعة والزراعة .. لا حـــب الورقة والقلم وحدهما ..

بالورقة والقلم اصابتنا نكسة ونكسات لاننا لا نحسن مسكهما تماما .. اعتقدنا انهما لكتابة الشـــعر والـــغزل ورسائل الغرام والكلام المنمق .. مع انهما وجـــدا للتخطيط وبناء الامـــة ...

جامعاتنا تخرج الاطباء والمهندســـين والصيـــادلة والمحامين .. كلياتنا تخرج الادباء والفنانين والرسامـــين والاداريين .. مدارسنا تخرج المساعدين في ميـــاديـــن الوظيفـــة والاستخدام والخدمات العامـــة بـــاعداد كبيـــرة وافـــرة ...

اما المدارس المهنية والحرف فقليلـــة وخرجوها ايضا اعدوا ا [illegible]دا خاصا موجها لى الوظيفة المهنية ..

وماذا في الوظيفة غير العوز وتـــراكـــم الـــديـــن والفوائـــد ..

انصاف متعلمين وانصاف الهة

هم المدارس في لبنان تخريج الطلاب .. انها تخرجهم انصاف متعلمين ومع ذلك يعتبرون انفسهم انصاف الهة لا يقبلون على الاعمال الا اذا امنت لهم عملا مكتبيا محترما ...

حتى التجارة لا يهمهم منها الاوظيفة في مؤسسة تجارية او متجر كمحاسب او مراقب او مراسل ..

واذا نظرت الى لبنان ترى ان المهن والحرف الصغيرة الحرة بدأت تتقلص من الاحياء والاسواق ... لم يعد فيها العدد الكافي من اصحاب الحرف والمهن المفيدة ... ليس ثمة جيل جديد ينشأ في لبنان بين اصحاب الحرف الحرة الصغيرة .. اختفى الجوهري والنجار والنحاس والخياط والحداد وغيرهم ولم يعد بين اصحاب هذه الحرف غير المزين ..

وطن العاقات

طبعا تغيرت الاوضاع بسبب متطلبات العصر الحديث ... والمؤسف أن العصر جاء بمنتجات تتطلب اصحاب حرف فنية لصيانتها وتصليحها ولكن هؤلاء أيضا قليلون ... حاول أن تجد من يصلح لك جهاز التلفزين بسهولة .. او حاول ان تجد كهربائيا يحقق لك ما تريد في الوقت الذي تريد ... لقد أصبح هؤلاء اندر من الطبيب حين يحتاج اليه الانسان في أيام الصيف ...

توجهت الانظار كلها الى الوظيفة وتحولت الدكاكين الى معارض للالبسة ومحلات لبيع البقالة والمأكولات بفضل نزعة الجيل الى الراحة ..

الحرف والمجتمع

كانت هذه الحرف تعيل مئات العائلات بل لعلها كانت عصب الاقتصاد الصناعي في الماضي .. ولكنها تقلصت

وكادت تنقرض ... فقد تغيرت المفاهيم والقيم واصبح الناس اذا اداروا انظارهم عن الوظيفة وجهوها الى السيارات فتكتظ سيارات التاكسي في الشوارع ويكثر عدد السائقين العاطلين عن العمل وتخلو المدينة من عمال مهرة .. وتتجمد الاموال في سيارات ذات غلة محدودة بينما لو وضعت هذه الرساميل في صناعات صغيرة اخرى لامنت للعشرات اعمالا منتجة بنعشة وقضت على الهجرة والبطالة ... وجعلت من ضحايا البطالة .. رجال بطولة واقدام ...

وسيستنتج الانسان من كل هذا ان من يدخل المدرسة من الطلاب لا يأمل الا في وظيفة نظيفة هنية مريحة .. ولا يأبه بان يشغل عقله في مشاريع تكون ذات اهمية أكثر من الوظيفة بالنسبة اليه والى وطنه ..

اللبناني والصناعة والزراعة

الحقيقة المؤلمة ان اللبناني بطبعه لا ينزع الى الصناعة .. ولا حتى الى الزراعة على اعتبار ان اهل الريف ينجرفون مع التيار ويزحفون الى المدن هربا من العمل في الحقول ويتركون مهماتها بأيد اجيرة غريبة .. ويعمل بعض ابناء الريف في المدن في المصانع والمعامل .. والمتعلمون منهم ، كسكان المدن ، لا يتطلعون الا الى الوظيفة حتى ولو عملوا حجابا ...

اللبناني في الاساس رجل خدمات وتجارة اذا لم يكن من الذين ينزعون الى الوظيفة .. ولكن هذه النزعات لا تقيم وزنا كبيرا لبلد يريد ان ينمو ويحيا ويزدهر ..

في موجة النازحين الاوائل الى لبنان اغراب لا يعرفون لغة البلاد .. اعتمدوا على سواعدهم وعقولهم للعيش بيننا ولم يعتمدوا على الوظيفة ..

كانت في رؤوسهم نزعة الى الصناعة والحرف الصغيرة الحرة .. ولم تنقض سنوات قليلة حتى اصبحوا من كبار

رجال الصناعة في البلد بينما بقيت انا وانت وهو حيث نحن نتطلع الى الوظيفة بعين فارغة ونغمزها ونتودد اليها ...

الشــعرب والصنـــاعـــات

اعتمد اخواننا الارمن على الصناعات فزادت المعامل والمصانع في البلاد وارتفع الاقتصاد مع انهم بداوا مـــن الصفر .. ولكن بارادة جبارة ..

سويسرا لم تعتمد على السياحة والاصطياف والجو والمناخ والهواء والثلج والخدمات وحدها ... اعتمدت على ايد ماهرة اتخذت من صناعة الساعات مهنة مسلية لها في المنازل في ايام البرد القارس .. فاذا هي سيدة من صنع الساعات في العالم واذا اقتصادها يعتمد الى حد بعيد على صناعة الساعات وعدد كبير من سكانها يكسب رزقه مـــن العمل في هذا الميدان ...

في ايام الثلج عندنا ... نتسلى بقتل الوقت في لعـــب الطاولة والورق وشرب العرق وطقطقـــة المسابح ونشـــر اعراض الناس ...

وماذا عن اليابان ؟

انها في نزولها الى معترك الصناعة ستبز بعد سنوات الولايات المتحدة والاتحاد السوفـــباتي مـــعا في ميـــادين المنتجات الصناعية ..

مـــا العـــمل

ستسال نفسك ماذا افعل انا ؟... ؟

فاليك الحقائق بالارقام ..

اعتمد كاتب هذا التحقيق على قلمه وريشته « الوتر لا الرسم» وما زال للان يسعى زاحفا لكسب رزقه منهما .. وفيما هو يكتب هذه الكلمات ويبيع ما فوقه وحته يـــقام امامه مبنى ضخم كان صاحبه يعمـــل في تصليـــح عجـــلات السيارات في دكان صغير مجاور ... وفيما بيت يـــزول ويتلاشى لان صاحبه اعتمد على الوظيفة وعلى الـــياقة

البيضاء .. يعيش بيت وينمو ويرتفع عاليا في السحاب لان صاحبه اعتمد على الحرفة الحرة ..

وستقول ايضا ماذا افعل ؟..

افعل ما يحلو لك ..

فكر في ابسط الامور ...

هل خطرت ببالك اصبغة الاحذية ... هل فكرت في المسمار في الدبوس في ماسك الاوراق ...

ماذا لو عرفت كيف تصنع اصبغة الاحذية وانتجت بعضهـا وانزلته الى السوّق ...

ماذا لو فكرت في صنع الحبر ... او المسمار ... وعرفت كيف تنتج منهما بكميات مهما صغرت للوهلة الاولى .: وانزلتهاالى السوق ، السوق بطن فارغ يلتهم كل شيء اذا نزل الشيء الى السوق ..

ربطات عنق

زميل الريشة والوتر ضجر من وظيفة العازف فترك رفقة كاتب هذه الكلمات .. قال انه سيعمل في انتاج ربطات العنق .. ومضت عشر سنوات ..

كان يزحف كاتب هذه الكلمات مع افراد عائلتهمشيا على الاقدام في احد المتنزهات عندما شاهد زميله القديم .. فاذا هو مع افراد عائلته .. كل واحد منهم في سيارته الخاصة .. لهذا الزميل القديم الان مصنع لربطات العنق الحديثة يعمل فيه مائتا عامل وعاملة .. « الانتاج للتصدير الخارجي » وهو يتوجه الى اوروبا اربع مرات في العام .. ويعيش في بحبوحة ورخاء ...

ان لحياته وزنا وقيمة .. انه يعيش ويعيش معه العشرات .. ففي وجوده منفعة وفائدة للمجمع اكثر مما لو بقي يدغدغ الوتر بالريشة والقوس ...

طرابيش البوابير

وهناك قصة الشاب الذي سدت ابواب الرزق جميعها في وجهه .. ومع ذلك لم يهاجر .. لم يتوسط من اجل وظيفة حارس او عامل بسيط .. بل نظر الى « بابور » الكاز فوجد أن رؤوس البوابير وطرابيشها غالية ...

وقال في نفسه : لماذا لا اصنع مثلها .. وبدا يعمل في بيته .. مصنعه الان من اكبر مصانع لبنان لرؤوس بوابير الكاز .. والحنفيات وما رافقها ..

المفتاح الصغير ... ما قيمته ؟؟.. رجل اخر بدا يصنع مفاتيح فاذا هو صاحب مصنع كبير للاقفال يعمل فيه العشرات ..

اكياس الورق ..

العقود المزركشة ..

الكنزة .. حياكة الكنزة الواحدة انتهت في اقامة مصنع للمنسوجات ..

عشرات الصناعات الصغيرة لو فكر فيها الانسان اللبناني وحققها لعاش في غنى عن الاعتماد على الوظيفة والتفكير بالهجرة والاغتراب ..

هذا في باب الصناعة ..

ابواب الزراعة

اما الزراعة فقصصها مثيرة ايضا .. اراد شاب أن يجد وظيفة .. نزل الى المدينة فباء بالفشل .. عاد منها الى قريته ومعه علبة فيها صيصان .. اعتنى بها في منزله .. انه اليوم يملك مزرعة بربع مليون ليرة في منطقته .. ولو انه وجد الوظيفة لعاش في نطاق ربع الف ليرة في الشهر ليس الا ..

وقصة الشاب الاخر الذي بعثت به امه الى السوق ليشتري البقدونس للتبولة ... فاذا بسعر الباقة ١٥

قرشا ... عاد الى المنزل غاضبا ومعه « بذار » البقدونس .. زرعه في مسكبة في البيت فاذا هو اليوم يملك حقلا لزرع البقدونس والخس والفجل والخضر ... ويعيش مع اهل بيته في بحبوحة ...

وقصة من احب المربيات ... شاهد امه تطبخها فتعلم كيف يقلدها واجادها ... مصنعه اليوم من اكبر مصانع المربيات في لبنان ... ويعمل عنده اكثر من ٢٠٠ شخص ..

الادمغة والسوس

ان مثل هذه الاعمال تبدأ بداية بسيطة .. وتنتهي بمشاريع كبيرة تغني الانسان عن السقوط في مهاوي الوظيفة وتنعش في الوقت نفسه بلده وتعد هؤلاء الناجحين الصغار للقيام بمشاريع صناعية اكبر فأكبر جعل من بلدنا الصغير العائش على فتات الخدمات والسياحة سيدا من اسياد الصناعة والاقتصاد لوتوفرت له ادمغة تعمل لا يعمل فيها السوس ...

منح احد الرجال وساما رفيعا في حفلة تكريمية كبرى .. وبعد ان استمع الى المديح الذي اطراه به الخطباء .. وقف وقال : — يؤسفني ان أمي ليست موجودة هنا .. ولو انها هنا لما كانت استمتعت بهذا الحفل فقط بل لكانت صدقت كل كلمة قيلت فيه وصادقت عليها ايضا .

عيد ميلاد البابا

● احتفل الاهل والاصدقاء بغرس ٥٠ شمعة في قالب الكاتو بمناسبة عيد ميلاد الرجل الكبير عشية دخوله عامه الخمسين ..

واندفع الاولاد يحيون عيد ميلاد البابا على طريقتهم الخاصة .. يقبلونه وعيونهم على القلب والسنتهم تتلمظ في افواههم استعدادا لساعة الصفر والالتهام .

والبابا يقف ازاء القالب بيده السكين ينظر الى الشمعات التي تذوب فوق قالب الكاتو والى قامته « الشمعة » التي تذوب وتذبل كلما احتفلت العائلة بمرور سنة جديدة من حياته .

واخيرا تنفس الاولاد الصعداء حين قطعت السكين الكاتو .. وانشدوا اغنية التهنئة التقليدية واخذ كل منهم ما فيه النصيب من القالب ... وعلى غرار غط الحمام طار الحمام .. طار القالب ولم يبق منه غير قطعة صغيرة جدا للبابا الحبيب الممنوع عن الحلويات .

وقف البابا يستعرض سني حياته يوم كان في عمر اولاده تطحن امعاؤه الزلط .. في شرخ شبابه كان من اعظم زبائن المطاعم وبائعي المأكولات والحلويات، وكل ما يدخل الامعاء للتغذية والتسلية وتشغيل « الحنك » وطقه .

اليوم اصبح البابا بفضل هذه السنوات الخمسين او شرها من اعظم زبائني الصيدليات والإطباء ومتعاطي الطب العربي والعطارين وبائعي الصولنجان والسنمكة ... والكاربونات والصودا ..

خمسون سنة مرت على هذه الشمعة وما زالت تحترق لتضيء بنورها الطريق امام شمعاتها الصغيرات .

وطاف البابا جولة اخرى في حياته ... غيره في غير هذه البلاد كلما تقدمت به السنون تقل اتعابه ويستمد

تدريجيا للتقاعد والراحة ..

اما هو فقد كتب عليه منذ ولادته ان يحس الليل بالنهار ليعمل ويجني وكلما زادت السنوات فوق كاهله ازدادت مسؤولياته ..

كان يزدرد الشغل ازدرادا .. ينجزه بنشاط وقوة وصمود .. وما زال يزرد الشغل مع الحبوب الطبية ليحرك النشاط في نفسه ويسكت اوجاع الراس وخفقان القلب وتلبك الامعاء ..

ويتأمل البابا الذي يسمع بأذنيه اصوات صغار ينشدون له نشيد ميلاده : « سنة حلو يا جميل » ويقولون له كل سنة وانت سالم .. فيتأفف ...

ويتأمل ويتململ ...

امامه سنوات طويلة سيقضيها بالاشغال الشاقة ليطعم بطونا ويشبع عقولا ، هل ستسمح له صحته أن يستمر في جهده المرهق ..

ويثور البابا .. لماذا لا يخفف عناء العمل على هؤلاء الذين يغورون في اعماق الخمسين والستين ويتقدمون في اعمارهم ..

الى متى كتب على سكان هذا البلد ان يقضوا حياتهم في الاشغال الشاقة ..

متى يفكر هؤلاء الذين بيدهم زمام الامور في الضمان الاجتماعي فيتيحوا للكادح المتعب التعس أن يستريح خمس دقائق على الاقل قبل الراحة الكبرى ..

الضمان الاجتماعي الذي اقامه « عباقرة » الحكم عندنا من اجل مصلحة الشعب الكادح ..

ـ يا ناس ... لي عندكم في الصندوق حوالي ٣٠٠٠ ليرة .. هاتوها نيسر امورنا بها .

وضحك المسؤولون ضحكات صفراوية ... ونصحوا بأن هذه التعويضات هي للعائلة وليست لرب العائلة .

وقال رب العائلة .. انه انما جاء يطلبها لينفقها على العائلـة ..

وهنا قالوا له ان القانون يقضي بان يقتطع في هذه الحالة نصف المبلغ فيصبح من حق الضمان ولا يبقى له غير النصف الاخر من المبلغ ..

وصاح الرجل :

ـ تعويض اتعابي للضمان ؟.. لهؤلاء الرجال الذين غصت بهم هذه المصلحة .. ايعيش هؤلاء من تعويضي وعرق جبيني واحرم انا منه ؟ .. بأي قانون .. بأية شرعة ؟.

ويضحك المسؤولون في الضمان الاجتماعي .. هذا هو القانون الذي نصت عليه الحكومة ..

ـ عيني « ملا » قانون يا رجال القانون والدربكات ..

ويبتعد الرجل عن مكاتب الضمان الاجتماعي ..

ـ لا لا ابقوا لي تعويضي بذمتكم ... لا اريدكم ان تشاركوني بـه ...

ولكـن ..

تأبى الزائدة في بطن احد أولاده الا أن تتحرك .. لينقله الى المستشفى ...

ـ هات المال .. لنجر العملية .

ـ المال في مصلحة الضمان الاجتماعي .

ـ وشو يعني ... احضره .

ويهرع الاب الى الضمان .

ـ امرنا لله .. هاتوا حصتي من تعويضي وابتوالكم حصتكم .. علينا ان نجري عملية جراحية للصبي ..

ويضحك « ابو الضحكة الصفراوية » في الضمان الاجتماعـي ..

ـ عال عال من حقك ١٣٠٠ ليرة ستجري المعاملة راجعنا بعد شهر ..

ـ والصبـي ..

ـ دبر نفسك ..
ويدبر الرجل نفسه يستدين بفائدة تبلغ ثلاثين بالمئة .. ويجري العملية .. ويشفى الصبي ويستحق الدين .. وينتقل الاب الى النسمان الاجتماعي ..
ـ هاتوا ....
ـ بعد اسبوعين .
ويمضي الاسبوعان .
ـ هاتوا اموالنا يا جماعة .. هاتوا نصف اموالنا ..
ـ بعد كم يوم ...
ومضى « الكم يوم » وقبض الاب بعد ألف مشوار ومشوار نصف تعويضه (١٣٠٠ ليرة) ..
ودفع الرجل اجرة العملية ١٠٠٠ ليرة ودفع فائدة الالف ليرة ٣٠٠ ليرة .. وكان الله يحب المحسنين من امثالي ويحب جماعة الضمان ..
ويتنبه البابا الذي يحتفل اولاده بعيد ميلاده الخمسين .. فاذا عيون صغاره تبحلق به ..
ـ لم نأكل بعد قطعتك يا بابا ..
ـ اكلوها .. والله اكلوها ..
ويعود الاب الى واقعه ويقضم قضمة من الكاتو .. فينتابه الم في المعدة وهو يقضم قطعة من عمره ...
وتأوه الاب ..
ـ مساكين هؤلاء الصغار . ترى هل سيتاح لهم ان ينعموا في حياتهم بقانون يضمن شيخوختهم ؟.
ويضحك البابا
انه يعلم ان القوانين العوجاء عندما تنام طويلا قبل ان تصحح ذلك لان محركيها ينامون على حرير .. والكادحين ينامون على امل ..
في نهاية القرن العشرين لم يعد ثمة مجال للامل ... العمل هو كل شيء ... الذين يمشون على الامل

ينقرضون اما الذين يثورون على الاجحــاف .. فلــهم الحيــاة ...

سيارة العمــر

● احب واتمنى واتوق وارغب واود وابغي ان تكون لي سيارة .

السيارة هي كل شيء في الوجود ..

بالسيارة يستطيع الانسان ان يظهر امام الناس انه عظيــم ..

بالسيارة يستطيع ان يمتلي على البشر .

بالسيارة اصبح بعين الجميع استاذ درجة اولى ..

فحين اهم بالنزول من السيارة يهرع بقال الــحي فيفتح لي الباب ..

ـ طريق يا جماعة اجا الخواجا .. اجا البيك ..

عامل المصعد نفسه يركض رتنا الي .

ـ أهلا سيدنا اهلا ..

والكلام هنا عن السيارة الخاصه أنها تجلب لــك الاصدقاء ..

ـ تعال وحياتك يا شيري .. اشتقنا لماذا لا نــراك في هــذه الايام ؟

ـ أمر يا ســت ..

ـ لا شيء مهم .. كنا نرغب في نزهــة الى الجبــل انت مدعو معنــا ..

مدعو طبعا من اجل السيارة التي ستنقل الجــماعة ومن مت اليهم بصلة ..

قلت لك ان السيارة مجلبة للحظ فصدقني .

على الطريق تشير لك الايدي رتلوح .. زفرات .. تنهدات .. عيون .. لمحات خاطفة تتنازعك .

انك ما ان تترجل من السياره الكريمة .. في احــد

المواقف حتى يتسابق اليك الاولاد ..

ــ استاذ انا احرسها لك ..

طبعا .. ويلطش لك طاساتها ...

وحين تصعد الى السيارة مرة اخرى او تتوقف عند اشارة ضوئية يهرع اليك صبي يمسح زجاجها ويلمعه ويفتح لك الباب للترجل أو للامتطاء ...

ــ اهلا استاذ اهلا ..

وتصرخ به : ابعد يا ولد .. ارفع يدك عن السيارة ..

ولكنك تجد نفسك مجبرا على مد يدك الى جيبك وتمنحه بعض المال .. فيضرب لك التحية العظمى .. وتسير انت في نفخة وعظمة ...

فلماذا لا اقتني انا سيارة اذن ..

انا أعلم انني حين املكها .. املك المجد من اطرافه ..

اصبح بعين الجميع من الذوات ..

ذوات الاربع ... عجلات ..

جميع جيراننا واصحابنا من الذوات الذوات لا انا ..

لان لا سيارة عندي ..

فلماذا أحرم نفسي هذه النعمة .

اقسم لك انهم ذوات ..

الم تر صديقا لك يركب سيارته الخاصة ..

انه انما يجيبك لينبهك الى « ان شوف يابا .. شوف العز والمجد » .. او ليوقف العروسة المحروسة ويدعوك لتدشينها ويمننك بالمشوار .. او ليتجاهلك لانك راجل وهو راكب ولست من المقام والرتبة والدرجة .

الفرق بينك وبينه معروف .. فعلى الرغم من انه راكب .. فهو مركوب درجة أولى ..

كل شهر عليه ان يدفع سندا من ثمن السيارة ..
كل شهر عليه ان يمر بالكاراج للتصليح ودفع اجــور التصليــح ..
كل يوم عليه ان يمر بمحطة بنزين وتنفتح لــه عــدة ابواب للصرف والبعزقة ..
مع ان مدخوله الشهري، المسكين ، قد لا يتيح له كل هذه المظاهر الخلابة التي جعلت شــوارع المديــنة تكتظ بالسيارات وتؤزم حركة السير فوق تأزمها ..
اما انت ، فعلى الرغم من انك راجل . وترهق نفسك بالسير والمشي والتنقل في الدروب والطرق على الاقدام .. فانك مرتاح درجة اولى .. خال من كل ارتباطات مادية ترهق كاهلك وتهد عزيمتك .. ولو ظهر امام الناس بمظهر مادي اقل من مظهر قريبك او صديقك او جارك ..
ورغم كل هذا .. انا كل همي ان يصبح عندي سيارة خاصة بي لانني احب ان امتحن شعوري واتعرف الــى احاسيسي ..
كيف سأتصرف ..
كيف سأنظر الى الناس حين اجلس خلف المقود ..
فامر بالناس وازمر بالطرق توت .. توت .. توت .
طريق يابا .. انا مارق « شوفوني يا ناس .. تيت .. تيت .. تيت . انا جيت ».

في الصيــف ضيعت اللبن

● من اليوم وصاعدا .. وطيئة ايام الصيف ستصبح طريقي طويلة .
سيتحرك الركب غدا الى الجبل لتمضيــة فصل الصيــف ..
هم بحاجة الى الصيفية لتغيير المناخ وتبديل الجو.. وتجديد النشاط .. مساكين .

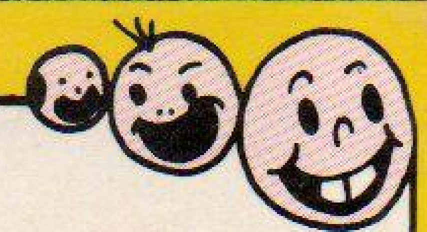
هم بحاجة ماسة للجبل ..
امضوا الخريف واخاه الشتاء وابن عمه الربيع في المدينة . تعبوا كثيرا ..
المذاكرة اضنتهم ...
الجد اتعبهم .
شغل دائم مستمر . ركـض وجـري في الصباح الباكـر .. حتى اخر الليل .. درس ومذاكرة وتسميع..
الى المدرسة جريا ..
والى البيت جريا ..
لا راحة ولا اجازة يا حسرة .. الا اطلالة عـلى السينما وشاشة التلفزيون بين الفينة والاخرى ..
الجبل ضروري لهم ..
ولذلك سأنقلهم الى ربوع لبنان الفناء .. لاستجماع قواهم .. والاستعداد لملاقاة العام الدراسي الجديد ..
وبطبيعة الحال لن استطيع الصعود اليهـم كـل يـوم ..
فالطريق طويلة ..
واعمالي لا تسمح لي بذلك ..
وانا فوق هذا ... لا احتاج الى مصيف ..
فالوزن — دق على الخشب — فوق المئة كيلو ..
والمصيف في الاساس للصغار ..
الكبار ... ومن هم الكبار ؟
فالراحة والاستجمام ليست من حقهم ...
ثم ..مـ ن يرتاح غير الخامل ؟..
من يستحم غير المريض ..
انا لست خاملا ولا مريضا .
ر ك كتب علي الا اتمتع بالهواء العليل .
الهواء العليل ؟....
ثم انه اذا تمتع بالهواء والمناخ في الليل .. فـانه سيدفع ثمنه في الصباح حين يستيقظ قبل طلوع الضـوء

ويهرع الى المدينه قبل تعرقل السير للكدح من جديد ..
وبالاضافة الى الكدح عليك ان تتحمل مشاكل كثيرة وصعوبات جمة تنجم عن المصيف ..
مشكلة الطعام
ستأكل الطعام الذي لا ترتاح الى عملية طهوه ..
مشكلة الطريق ..
ستقضي الوقت بين المدينة والمصيف ..
مشكلة الوحدة ..
ستنزوي في بيتك وحيدا وتهتم بأمورك بنفسك ...
واخيرا مشكلة النفقات .
عليك أن تعمل أعمال اضافية لتزيد دخلك وتسدد اجور البيت والسيارات الناجمة عن الجبل ..
ويتساءل المرء لماذا الصيف ..؟ لماذا الجبل ..؟ لماذا كل هذا الركض ؟..
ليرتاح أفراد العائلة يتوجب على رب العائلة أن يشقى ويفني نفسه ...
طلبت الابنة نصيحة امها عن خير الطرق للفوز بزوج طيب فقالت الام : —
— يحسن ان توجهي هذا السؤال الى ابيك ، فقد كان موفقا في زواجه أكثر مني ..

***

سئل تاجر صيني عن احسن طبيب في رايه ..
فقال : انه يدعي هانج شانج .. لانه انقذ حياتي ..
وقال : حدث ان مرضت فذهبت الى طبيب يدعى هانج كين فأعطاني دواء زاد من مرضي ... فتوجهت الى طبيب اخر يدعى سان بينج فأعطاني دواء اخر ..فزاد مرضي كثيرا .. وعندئذ قررت أن أذهب الى هانج شانج . ولكني لم اجده ..
وهكذا انقذت حياتي من الموت ..





سلسلة إضحك ساعة لقلبك

صدر منها:

١ إضحك مع الاطباء
٢ إضحك مع السائقين
٣ إضحك مع الفشارين
٤ إضحك مع المراهقين
٥ إضحك مع آدم وحواء
٦ إضحك مع مع الساعات
٧ قه .. قه .. قه ..
٨ طول عمرك
٩ تسالي في أوقات فراغك
١٠ عرس خنفوس
١١ شغل عقلك
١٢ إضحك وابك
١٣ إلحق حالك
١٤ ٢٠ ساعة بسط
١٥ إنسى همومك
١٦ صحتك بالدنيا
١٧ يا بوليس
١٨ المسرح الضاحك
١٩ من وحي المحتلين
٢٠ بيوت عامرة
٢١ غول
٢٢ إقدح فكرك
٢٣ إضحك مع الحموات
٢٤ إضحك مع السكرتيرات
٢٥ إضحك مع المجندين
٢٦ المهن
٢٧ إضحك مع أهل الفن والأدب
٢٨ إضحك مع السخافات
٢٩ حك دماغك
٣٠ الفيل والنملة
٣١ نكات المآدب
٣٢ من فوق لتحت
٣٣ ٣٠ ساعة كيف
٣٤ أفراح وأمراح
٣٥ ساعة لقلبك
٣٦ ذكاء وغباء
٣٧ مطلوب مربية
٣٨ في خد متلك
٣٩ صيصان الحي
٤٠ ساعة لك وساعة لربك
٤١ زفة العروس